الجمـهورية الجزائـــرية الديـــمقراطية الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Universitéجامعـة أكـلي محنـد أولحـاج
- البويـــرة -

Ministère de l'Enseignement Supérieur
Et de la Recherche Scientifique
Akli Mohand Oulhadj_Bouira
Tasdawit Akli Muhend Ulhag- Tabirret
Faculté des Lettres et des Langues

كليـة الآداب و اللغـــات
قسم اللغة و الأدب العربي
التخصص: لسانيات تطبيـقية

المشبه به الحسّي و المعنوي في الشّعر العربي من خلال كتاب التشبيهات لابن أبي عون

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطلبة :
- إبتسام بولعجامة
- سلطاني فريـال

إشراف الأستاذ :
عمـــر بورنان

لجنـــة المناقشة :

1. د. عيسى شـاغة	أستاذ محاضر أ	جامعة البويرة	رئيسا
2. أ.د.عمـر بورنـان	أستاذ التعليم العالي	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3. أ. حكيمة طـايل	أستاذة مساعدة أ	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السّنة الجامعية
2021م -2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان:

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، والصّلاة والسّلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وآله وأصحابه ومن ألاه.

أما بعد:

يسرّنا أن نضع بين أيديكم ثمرة جهدنا الذّي نرجو من الله أن يكلله بالنجاح، والمتمثّل في هذا البحث المتواضع، ومن هذا المنبر نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف **"عمر بورنان"** الذي لم يبخلني بنصائحه وتوجيهاته ومعلوماته التي ساهمت في إثراء هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر والإحترام للجنة المناقشة الموقرة الأستاذ **"عيسى شاغة"** والأستاذة **"حكيمة طايل"**.

وفي الأخير تقبّلوا منا فائق الإحترام والتّقدير

وشكرا

ابتسام بولعجامة

فريال سلطاني

مقدمة:

بسم الله الرّحمن الرحيم الذي تتم بنعمته الصالحات والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا والصلاة والسّلام على رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين الذي أرسله الله هداية ورحمة للعالمين، أما بعد:

يتفاوت الشعر من حيث البلاغة بما يحوجه من صور بيانية كالمجاز والاستعارة والتشبيه، وهذه الصور لها دور أساسي ومحوري في تحقيق جودة الشعر وحسنه من ناحية الألفاظ والمعاني.

إنّ تشعب أسلوب التشبيه أدّى بنا إلى طرح الإشكالية التالية: مانوع المشبه به الغالب في الشعر العربي؟ وهذا لتعدد نوع المشبه به في جل الأشعار العربية، وعلى ضوء هذه الإشكالية تشكلت جملة من الأسئلة نسعى للإجابة عنها في هذا البحث ألا وهي:

- ما التشبيه وما أركانه؟
- ما هو المشبه به الحسي وما هو المعنوي والفرق بينهما؟
- ماهي أغراض وفوائد التشبيه؟
- ما مدى استعمال التشبيه عند العرب وما مدى ناجعته في الإقناع؟

تعددت الدّراسات حول التشبيه من جميع جوانبه لكننا ارتأينا إلى التركيز على جانب منه ألا وهو المشبه به الحسي والمعنوي وجعلنا عنوان مذكرتنا على النّحو التالي: "المشبه به الحسي والمعنوي في الشعر العربي من خلال كتاب التشبيهات لابن أبي عون" وقد تناولنا أبيات شعرية مختارة من هذا الكتاب للتطبيق لاشتماله على أشعار قيّمة، وذلك لتبيان نوع المشبه به الغالب الذي تتكلم به العرب والشائع في استعمالاتهم.

وقد قسّمنا الدراسة إلى فصلين وفق خطة جمعت بين فصل نظري والآخر تطبيقي. أما الفصل الأول والذي جاء تحت عنوان: "مفهوم التشبيه وبلاغته" والذي تمّ تقسيمه إلى مبحثين تحدثنا في المبحث الأول والذي جاء تحت عنوان: "التشبيه" عن تعريف التشبيه بشقّيه اللغوي والاصطلاحي ومن ثمّ أركانه وبعدها التركيز على المشبه به بنوعيه الحسي وفي نهايته عن فوائد التشبيه، وفي المبحث الثاني المعنون ب: "التشبيه في الكلام" ركّزنا على أثره العام في الإقناع.

أما الفصل الثاني والذي يعدّ الجزء التطبيقي من مذكرتنا والذي جاء تحت عنوان: "المشبه به الحسي والمعنوي في الشعر العربي" فقد قسمناه إلى مبحثين مع تمهيد خاص بالتعريف بمؤلف كتاب التشبيهات، فالمبحث الأول جاء بعنوان: "المشبه به الحسي والمعنوي في نماذج شعرية من كتاب التشبيهات" خصصناه لاستخراج التشبيهات من الشواهد الشعرية وتبيان نوع المشبه به، أما المبحث الثاني والذي يحمل عنوان: "إحصاء التشبيهات في كتاب ابن أبي عون" خصصناه لتحديد طرفي التشبيه في الأمثلة المدروسة واعتمدنا تصنيف تعدد المشبه به للمشبه الواحد في أشعار العرب عامة، وختمنا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها أهم العناصر والمحطّات التي تطرّقنا إليها نظريا والنتائج التي توصلنا إليها تطبيقيا.

بالإضافة إلى هذا هناك أسباب ودوافع لاختيار هذا الموضوع منها:

- ❖ إبراز أهمية البلاغة التي لا يستطيع الباحث في اللغة الاستغناء عنها بحكم أنها عامل رئيسي في تحقيق جمالية النص والتأثير في المتلقي.
- ❖ توضيح الدور الرئيسي في بناء أشعار جيدة ومحكمة.
- ❖ تسليط الضوء على المشبه به بنوعيه وتحديد الأكثر استعمالا.

أما المنهج الذي اقتضت طبيعة الدراسة إتباعه هو المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل، من خلال استقراء الأبيات الشعرية في كتاب التشبيهات ومن ثَمّ تحليلها وشرحها واستخراج المشبه به ومن ثَمّ تحديد نوعه.

وأثناء قيامنا بهذه الدراسة اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع قديمةً وحديثةً ومن أهمها:

علم البيان "عبد العزيز عتيق"، العمدة "ابن رشيق القيرواني"، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع "أحمد الهاشمي"، لسان العرب" ابن منظور" وغيرها من الكتب الأخرى التي ساعدتنا في إنجاز بحثنا.

وكان من الطبيعي أن يعترض أي باحث أثناء مسيرة العمل صعوبات تمثلت غاليا في تحليل التشبيهات الضمنية وفهم المعنى العام لها وأيضا صعوبة الاختيار واختلاف التّقسيمات وتعدد التفريعات.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ عمر بورنان الذي ساعدنا في إتمام هذا البحث منذ أن كان مجرد فكرة إلى أن أصبح موضوعا واضحا بتوفيق من الله تعالى، ونرجو أن نكون قد أفدنا واستفدنا بهذا العمل.

جامعة آكلي محند أولحاج البويرة في 18-05-2022

ابتسام بولعجامة

فريال سلطاني

الفصل الأول: مفهوم التشبيه وبلاغته

المبحث الأول: التشبيه

1. تعريف التشبيه.
2. أركان التشبيه.
3. المشبه به الحسي والمعنوي.
4. أغراض التشبيه.
5. فوائد التشبيه.

المبحث الثاني: التشبيه في الكلام

1. أثر التشبيه في الإقناع.

المبحث الأول: التشبيه:

التشبيه هو فرع من علم البلاغة، ويتطلب البحث حوله غوصا في علوم العربية والرجوع إلى أمّات الكتب في هذا المجال من أجل استخلاص المعلومات الجوهرية و الرّئيسيّة له.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى تعريف التشبيه ومن ثمّ أركانه مع التركيز على المشبه به بنوعيه بحكم بحثنا بشكل عام يقف عليه، مع ذكر الفائدة العامة للتشبيه في النصوص الأدبية و الشعر العربي.

1. تعريف التشبيه :

سنعرّف في هذا العنصر التشبيه، ولنقف على تعريف واضح رأينا أن نعرفه من جانبين اثنين: الجانب اللغوي والجانب الاصطلاحي وسنقتصر على أهم ما ذكر في تعريفه اختصارا:

1.1. لغة :

جاء في لسان العرب : " التشبيه والشَبه والشَبيه والجمع أشباه وأشبه الشيء ماثله. وأشبهت فلانا وشابهته وأشبه علي وتشابه واشتبها أشبه كل واحد صاحبه ...والتشبيه التمثيل."[1]

فالتشبيه عند ابن منظور هو مما الشيئان ثلة الشيء للشيء ومدى تطابقه معه من جميع النواحي كتشبيه شخص بشخص آخر تجمعهما صفة واحدة أو صفات متعددة .

في حين ان الفيروز ابادي في القاموس المحيط اشار الى التشبيه بما يلي :" وتشابها واشتبها اشبه كل منهما حتى التبس ."[2]

[1]: إبن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت،ج2، 1997م، مادة (ش ب ه).

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط8، دار الحديث، القاهرة، ج1، 2005م، مادة (شبه).

في التعريف السابق اشار الفيروز ابادي مباشرة الى الالتباس في تعريفه للتشبيه اي عدم القدرة على تمييز بين شيئين مختلفين واعتبارهما شيئا واحدا .

وورد في المعجم الوسيط :"اشبه الشيء ماثله شابهه اشبهه شبه عليها الامر ابهمته عليه حتى اشتبه لغيره والشيء بالشيء مثلته واقامه مقامه لصفه مشتركه بينهما ."[1]

ففي المعجم الوسيط جاءت لفظة التشبيه لمعنى التمثيل مماثلة الشيء بالشيء ومطابقته له بسبب وجود صفة واحدة مشتركة بينهما او اكثر.

مما سبق نستنتج ان التشبيه لغة يشير مباشرة الى المماثلة ومطابقة الشيء بسبب وجود ميزات وصفات مشتركة بينهما وكذلك الى الالتباس الذي يعني الغموض واختلاط الافكار وتشتتها.

2.1. اصطلاحا :

نال التشبيه عناية كبيرة لدى علماء البلاغة الذين ذكروا له عدة تعريفات متباينة ومن هؤلاء:

ابو هلال العسكري الذي عرفه:" هو الوصف بان احد الموصوفين ينوب مناب الاخر بأداة التشبيه ناب منابه او لم ينوب، وقد جاء في الشعر و وسائر الكلام بغير اداة التشبيه، والتشبيه يزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيدا ولهذا ما اطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه، ولم يستعن احد منهم عنه." [2]

من خلال التعريف السابق نجد ان التشبيه هو استطاعة وجود احد الموصوفين مكاني بعضهما. والاداة التي تساعد على معرفة انهما متشابهان ومتطابقان هي اداة التشبيه واشار الى انه في الشعر وسائر الكلام لم تستعمل هذه الاداة فكان التشبيه عندهم يقتصر على طرفين اثنين: المشبه والمشبه به،

[1] : مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م، مادة (شبا).

[2] :أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي وأبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية، لبنان، 1998م، ص239.

وانه للتشبيه فوائد كثيره من بينها وضوح معنى وتأكيده وابرازه، وهذا هو الراي الذي اجمع عليه العرب وغيرهم.

ابن رشيق القيرواني :"بأنّه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات وكثيرة لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة واياه الا ترى ان قولهم خدّ كالورد وانما ارادوا حمرة اوراق الورود وطراوتها لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه." [1]

هنا ابن رشيق القيرواني اراد ان يخبر مباشرة ان التشبيه هو مشاركة شيئيان في صفة واحدة او اكثر لا من جميع الصفات لأنّه لو اشتركا جميع الصفات لصارا متطابقين، وذكر المثال: خدّ كالورد هنا لم يقصد الصفات الكلية للورد وانما الاحمرار الجميل وشبه جمال لون الخد بلون الورد.

ففي التعريفات التي ذكرناها سابقا كلها لا تخرج في جوهرها ومضمونها عن مثل ما اوردناه آنفا ويمكننا ان نخرج للتشبيه من هذه التعريفات بالتعريف التالي: هو عقد مقارنة بين طرفين او شيئين يشتركان في صفة واحدة.

2. أركان التشبيه :

ينقسم التشبيه الى أربعة أركان وهي المشبه والمشبه به والأداة ووجه الشبه.

1.2. المشبه: "هو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره."[2]

فالمشبه هو الشيء الأساسي الذي يتم ربطه بشيء آخر لتشابههما في صفة أو أكثر أو لتماثلهما.

[1] :ابن رشيق القيرواني، العمدة، تح: محي الدين عبد الحميد، ط3، مطبعة السعادة، ج1، مصر، 1963م، ص194.

[2] :بيسوني عبد الفتاح، علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ،ط4، القاهرة، 1436ه/2015م، ص24.

2.2. المشبه به: "هو الأمر الذي يلحق به المشبه". [1]

أي أن المشبه به هو الذي تم المشابهة به ووصله بالمشبه لاشتمالهما على صفة موحّدة أو أكثر.

3.2. وجه الشبه: "هو الوصف المشترك بين الطرفين، ويكون في المشبه به أقوى منه في المشبه وقد يذكر وجه الشبه في الكلام وقد يحذف". [2]

أي هو الصفة التي تشترك بين المشبه والمشبه به وهذه الصفة تكون اقوى في المشبه به

فعند قولنا: علي كالأسد، ووجه سعدى كالشمس، فوجه الشبه في الأول الجرأة والإقدام المشهورة في الأسد، ووجه الشبه في المثال الثاني الحسن والبهاء الثابتان للشمس فإذا اردنا ان نشبه حركة اوهيئة بغيرها فيجب علينا أن نبحث عن أمر يشترك فيه الطرفان.

ونجد ابن المعتز في تشبيه البرق يقول:

وكأنّ البرق مصحف قار ****** فانطبقا مرّة وانفتاحا[3]

ففي المثال نجد ابن المعتز لم ينظر إلى جميع صفات البرق، بل نظر إلى انبساط يعقبه انقباض وانتشار يتلوه انضمام، فشبه ذلك بمصحف القارئ يفتحه مرّة و يطبقه مرّة أخرى.

أ. أقسام وجه الشبه:

الاشتراك بين الطرفين (المشبه والمشبه به) قد يكون تحقيقيا أو تخيليا:

[1] :أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2017م، ص249.

[2] : نفسه، ص250.

[3] : :عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: محمد الإسكندراني، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1998م، ص131.

- **التحقيقي:** "والمراد بالتحقيقي أن يتقرر المعنى المشترك في كل من الطرفين على وجه التحقيق وذلك نحو تشبيه الرجل بالأسد. فالشجاعة هي المعنى المشترك أو الصفة الجامعة بينهما، وهي على حقيقتها موجودة في الإنسان، وإنما يقع الفرق بينه وبين الأسد الذي شبهه به من جهة قوة الشجاعة وضعفها وزيادتها ونقصانها". [1]

فالمراد بالتحقيق هنا هو اجتماع في صفة تتوفر في المشبه والمشبه به كاشتراك الإنسان والأسد في صفة الشجاعة.

- **التخييلي:** "وهو الذي لا يمكن وجوده في المشبه به إلا على وجه التخييل. كقول القاضي التنوخي:

وكأنّ النُّجوم بين دُجاها ****** سُننُ لاح بينهن ابتداع

فإن المعنى المشترك فيه هو الهيئة الحاصلة من أشياء مشرقة، بينهما شيء مظلم، فهذا المعنى غير موجود في المشبه به إلاّ تخييلا."[2]

فالتخييلي هو ما لا يكون موجود في إحدى الطرفين وذلك إلاّ بضرب من التأويل أو التخييل وفي المثال الذي ضربناه سابقا وجه الشبه هو الهيئة الحادثة من حصول أشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم أسود، وهي غير موجودة في المشبه به إلاّ على طريقة التخييل.

بالإضافة إلى وجه الشبه التحقيقي و التخييلي نجد قسما آخر:

[1] :عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية "علم البيان"، دار النهضة العربية ،1405ه/1985م، بيروت، ص83.

[2] :محمد بن علي بن محمد الجرجاني، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، 1418ه/1997م، ص157.

• **تقسيمه إلى مفرد ومتعدد:** "قد يكون وجه الشبه مفردا كما تقول: **هو كالأسد في الشجاعة**، وقد يكون متعدد ومن ذلك قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: **مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به، كالأُترجّة طعمها طيب وريحها طيّب.**"[1]

فوجه الشبه قد يأتي مفردا وذلك عند قولنا هو كالأسد في الشجاعة، هنا صفة الشجاعة جاءت مفردة، وقد يأتي متعدد وذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم الذي شبه المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به بالأترجة فوجه الشبه في قوله صلى الله عليه وسلم هو الطعم والرائحة.

• "وقد يكون المتعدد حسيا وعقليا معا".[2] فالمتعدد قد يكون عقلي وذلك عند تشبيهنا خالد بالشجاعة والإقدام والجرأة. وقد يكون حسيا نحو تشبيه فاكهة بأخرى في الشكل واللون والطعم.

4.2. أداة التشبيه: "هي اللفظ الذي يدل على التشبيه، ويربط المشبه والمشبه به، وقد تذكر الأداة في التشبيه وقد تحذف نحو: كان عمر في رعيته كالميزان في العمل، وكان فيهم كالولد في الرحمة والعطف."[3] فأداة التشبيه هي التي تربط بين الطرفين وقد تذكر كما يجوز حذفها، والأداة في المثال المذكور سابقا هي: **الكاف.**

من خلال ما سبق نستنتج أن التشبيه له أربعة أركان وهي: المشبه، المشبه به، الأداة ووجه الشبه ويسمى المشبه والمشبه به بطرفي التشبيه الأساسيين لأنه لا يجوز حذفهما أو حذف أحدهما من أسلوب التشبيه أما الأداة ووجه الشبه فيمكن أن نحذفهما أو حذف أحدهما.

[1] : فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط11، 2007م، ص32.

[2] : نفسه.

[3] : أحمد هاشمي، جواهر البلاغة، ص250.

فعند قولنا زيد كالأسد في الشجاعة من الملاحظ أن "زيد" والأسد" هما ركنا التشبيه الأساسيين حيث لا يفهم التشبيه إلا بذكرهما في العبارة. لكن ربما حذفت الأداة فيقال: زيد أسد في الشجاعة، وربما حذف وجه الشبه فيقال زيد كالأسد، وقد يحذفان معا فيقال: زيد أسد.

3. المشبه به الحسي والمعنوي:

هناك اعتبارات عديدة لتقسيم التشبيه [1] من بينها باعتبار طرفي التشبيه:

1.3. طرفي التشبيه حسيان: وهما ما ندركهما من خلال الحواس الخمسة

"أن يكونا المشبه والمشبه به محسوسين" [2] كقوله تعالى:﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس: 39] .

في الآية الكريمة مثال على وقوع المشبه والمشبه به حسيين على حد سواء فالله تعالى شبه القمر بالعرجون وكلاهما حسيان ندركهما من خلال الحواس الخمس فالقمر ندركه من خلال حاسة البصر بينما العرجون ندركه ايضا من خلال اللمس والرؤية معا.

"ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه اولا الى حسيين وعقليين ومختلفين يشتركان:

في صفة مبصرة كتشبيه المرأة بالنهار في الإشراق والشعر بالليل في الظلمة والسواد".[3]

[1] :ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه إلى حسيين وعقليين ومختلفين يشتركان في صفات مختلفة، كل هذه التقسيمات مشروحى في كتاب نهاية الاعجاز في دراة الانجاز للرازي فخر الدين.

[2] : الرازي فخر الدين، نهاية الإعجاز في دراية الإعجاز،تح: إبراهيم السامرائي ومحمد بركات أبو علي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1985م، ص103

[3] :أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص227.

أي أن طرفي التشبيه إذا كان كلاهما حسيين ويشتركان في صفة مبصرة نستطيع اكتشافها والوصول إليها من خلال حاسة الرؤية كتشبيه المرأة وجمالها بالإشراق ونوره وتشبيه الشعر لسواده ولونه القاتم والغامق بظلمة الليل ولونه.

أو في صفة مسموعة كتشبيه أنقاض الرجل بصوت الفراريج في قول الشاعر:

كأن اصوات من ايغالهن بنا ****** اواخر لميس انقاض الفراريج [1]

في هذا النوع كلا طرفي التشبيه يشتركان في صفة ترصدها حاسة السمع كما في المثال السابق في تشبيه اصوات الرحال والأقتاب عند ابتعاد الابل اصبحت كأصوات الدجاج الضعيفة، أو كتشبيه صوت المرتل الحسن بالمزامير بطراوته على الأذن وتأثيره فيها.

او في صفه مذوقه كتشبيه الفواكه الحلوة بالعسل وكتشبيه الريق بالخمر في قول الشاعر: [2]

كأن المدام وصوت الغمام ****** وريح الخزامى ونوب العسل

يعل به بردا انيابها ****** اذا النجم وسط السماء اعتدل

اي هنا الشاعر يتغنى بطيب الخزامى ورائحته وبالخمر فطرفي التشبيه يشتركان في شيء واحد وهو انه كلاهما تكتشفان بحاسة الذوق.

"أو في صفة ملموسة كتشبيه الجسم بالحرير في قول ذي الرمة":[3]

لها بشر مثل الحرير ومنطق ****** رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

[1] : أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص227.

[2] : نفسه.

[3] : نفسه.

هنا الشاعر يركز على وصف ظاهر الجلد ويصفه بالنعومة والانسيابية فالصفة من ناحية اللمس وهي إحدى الحواس الخمسة. "أو في صفة مشمومه كتشبيه الريحان بالمسك والنكهة بالعنبر"[1]

فتشبيه الريحان بالمسك من ناحية الرائحة والشيء نفسه بالنسبة للنكهة والعنبر في الركيزة الاساسية هنا لتحقيق هذا التشبيه حاسة الشم.

بصفة عامة فإن طرفي التشبيه إذا كانا حسيان يعتمدان بالمرتبة الاولى على الحواس الخمسة باختلافها وتنوعها.

2.3. طرفي التشبيه عقليان:

أما النوع الثاني فهو وجود طرفي التشبيه عقليين لا يدركا كلاهما بواسطة الحواس الخمس والتشبيه العقلي هو:

" تشبيه المعقول بالمعقول كتشبيه الموجود العاري عن الفوائد بالمعدوم وتشبيه الشيء الذي تبقى فوائده بعد عدمه بالموجود".[2]

هنا التشبيه يعتمد على وجود طرفين سواء المشبه او المشبه به عقليين لا يمكن رصدهما والوصول إليها بالحواس الخمس كتشبيه الذكاء بالفطنة أو تشبيه الشجاعة بالبسالة اي مدركان بالعقل وحسب كقولنا كذلك العلم كالحياة فالعلم والحياة غير حسيين بل يدركان بالعقل.

[1] : أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص228.

[2] : الرازي فخر الدين، نهاية الإنجاز في دراية الإعجاز، ص104.

3.3. المشبه معنوي(عقلي) والمشبه به حسي:

"هو تشبيه المعقول بالمحسوس". [1] كقوله تعالى:﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ [إبراهيم: 18] .

في الآية الكريمة حصل تشبيه يتمثل في تشبيه أعمال الذين كفروا بالله تعالى في ذهابها وزوالها هباءا منثورا برماد طيرته الريح العاصف وفرقته فالمشبه هو المركب "الذين كفروا" وقع عقليا لا حسيا بينما المشبه به يتمثل في "الرماد" وهو حسي ملموس والمراد العام من الآية أن الريح العاصف تطير الرماد وتفرق أجزائه كما هو الحال بالنسبة للكفر الذي يحبط الأعمال.

4.3. المشبه حسي و المشبه به معنوي(عقلي):

"وهو تشبيه المحسوس بالمعقول فهو غير جائز لأن العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهيه اليها ولذلك قيل: من فقد حسا فقد علما، وإذا كان المحسوس أصلا بمعقول فتشبيهه به يكون جعلا للفرع أصلا والأصل فرعا وهو غير جائز ولذلك لو حاول محاول في وصف الشمس بالظهور والمسك بالطيب فقال: الشمس كالحجة في الظهور، والمسك كالخلق في الطيب كان سخيفا من القول".[2]

على حسب القول السابق تشبيه الحسي بالمعنوي غير جائز وغير محبذ بسبب أن العلوم العقلية كالرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية الحواس كما هو الحال لنهايتها وأعطى مثال تشبيه الشمس بالظهور والمسك بالطيب لأنه سخيف أي غير مقتنع بتاتا وأشار الى القول الذي يناصر بدرجه الاولى الحواس وهو من فقد حسا فقد علما.

[1] : الرازي فخر الدين، نهاية الإنجاز في دراية الإعجاز،ص104.

[2] : نفسه.

بشكل عام نقول إن التشبيه ينقسم إلى عدة اعتبارات من بينها اعتبار طرفيه المشبه والمشبه به ونوعيهما سواء كان حسيان او معنويان "عقليان".

4. أغراض التشبيه:

للتشبيه اغراض كثيره ومتنوعة وهي في الغالب تعود الى المشبه وقد تعود الى المشبه به ومن هذه الأغراض هي:

1.4. بيان إمكان وجود المشبه : ذلك حين يسند الى المشبه امرا مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له ومثال ذلك قول المتنبي:[1]

فإن تفق الأنام وأنت منهم *** فإن المسك بعض دم الغزال.

فهنا عندما يكون المشبه من الامور الغريبة التي يستبعد حصولها ويدعى استحالتها وفي المثال الذي ذكر سابقا يدعي المتنبي أن ممدوحه قد تناهى في الصفات الفاضلة الى حد سار به جنسا منفردا بذاته اشرف من جنس الانسان وهو في الواقع منهم وهذه دعوى بعيدة غريبة تحتاج إلى بيان امكانها وإثبات ان لها نظير في الموجودات الثابتة ولذا قال:" فإن المسك بعض دم الغزال".

ومن أمثلة ذلك أيضا قول البحتري:[2]

دان إلى أيدي العفاة وشاسع ****** عن كل ند في الندى وضريب

كالبدر أفرط في العلو وضوؤه ****** للعصبة السارين جد قريب

[1] :عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص105.

[2] :نفسه، ص106.

فهنا يصف الشاعر الممدوح بصفتين متناقضتين في الظاهر وهما الدنو والعلو ثم زال هذا التناقض الظاهري بالمشبه به الذي بين أنه لما ادعاه الشاعر نظير في الوجود والغرض من المثالين السابقين هو بيان إمكان وجود المشبه.

2.4. بيان حال المشبه: وذلك حينما يكون المشبه مجهول الصفة غير معروفها قبل التشبيه فيفيد التشبيه الوصف ومن أمثلة ذلك قول الأعشى:[1]

كأن مشيتها من بيت جارتها ****** مر السحابة لا ريث ولا عجل

يعني اذا كانت صفة المشبه مجهولة وحاله غير معروفه للمخاطب في قصد المتكلم، الى بيان هذه الصفة والى ايضاح تلك الحالة عن طريق شبه به قد وضحت فيه هذه الصفة الغريبة وذلك بغرض إزالة هذه الغرابة، والمثال الذي ذكرناه سابقا فان الاعشى شبه مشية المرأة من بيت الجارة حين تزورها حاملة لها ما زادت به نفسها بمرور السحابة تحمل المطر. والغرض من ذلك هو بيان حال المشبه.

3.4. بيان مقدار حال المشبه:

اي مقدار حاله في القوة والضعف والزيادة والنقصان وذلك إذا كان المشبه معروف الصفة قبل التشبيه معرفة إجمالية ثم يأتي التشبيه لبيان مقدار هذه الصفة .

وذلك نحو قول عنترة:[2]

فيها اثنتان وأربعون حلوبة ****** سودا كخافية الغراب الأسود

[1] : عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص106.

[2] :نفسه، ص107.

فعنترة في هذا البيت يخبرنا بأن حمولة أهل حبيبته تتألف من إثنين وأربعون ناقة حلوبة ووصف هذه النّوق بالسوداء ومقدار سواد هذه النوق شبهها بخافية الغراب أي جناحه بالأسود. والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه.

4.4. تقرير حال المشبه: "أي تثبيت حالة في نفس السامع وتقوية شأنه لديه كما إذا كان ما أسند الى المشبه يحتاج الى التأكيد و الإيضاح بالمثال".[1]

أي إذا كان كل من الحال ومقدارها معلومين أراد بالتشبيه تأكيد اتصاف المشبه بالصفة ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴿١٧١﴾ [الأعراف: 171].

ففي الآية الكريمة بين التشبيه ما لم تجر به العادة وهو رفع جبل الطور فوق رؤوس اليهود بما جرت به العادة وهي المظلة وذلك لتأكيد وتقرير هذا الأمر الحاصل فالغرض من التشبيه هو تأكيد اتصاف مشبه بالصفة.

5.4. تزيين المشبه: "ويقصد به تحسين المشبه والترغيب فيه عن طريق تشبيهه بشيء حسن الصورة او المعنى ".[2] وذلك اذا كان المراد مدح المشبه.

ومن ذلك قول أبي الحسن الأنباري في رثاء مصلوب:[3]

مددت يديك نحوهم احتفاء ****** تمدها إليهم بالهبات

[1] : عبد العزيز عتيق، علم البيان ، ص108.

[2] : نفسه، ص109.

[3] :نفسه،ص110.

الأنباري يشبه مد ذراعي المصلوب على الخشبة بمد ذراعيه بالعطاء للسائلين أيام حياته فالمشبه وهو هنا الصلب أمر قبيح تشمئز منه النفوس ولكن صورة المشبه به هي مد اليدين بالعطاء للسائلين قد أزالت قبحه هو زينته فالغرض في هذا المثال هو التزيين.

6.4. تقبيح المشبه: وذلك إذا كان المشبه قبيحا قبحا حقيقيا أو اعتباريا فيأتي له بمشبه به أقبح منه يولد في النفس صورة قبيحة عن المشبه تدعو إلى التنفير عنه .ومن أمثلة ذلك قول المتنبي في الهجاء:[1]

وإذا أشار محدثا فكأنه ****** قرد يقهقه أو عجوز تلطم

يستعمل هذا الغرض عند إرادة الذم والتنفير ونجد في هذا امثال أن التشبيهات قد أبرزت المشبه بصورة مشوهة وقبيحة . فالغرض من التشبيه هو تقبيح المشبه لأن قهقهة القرد ولطم العجوز أمران مستكرهتان تنفر منها النفس.

وتجدر الإشارة أخيرا إلى أن جميع هذه الأغراض ترجع في الغالب إلى المشبه قد تعود أحيانا إلى المشبه به.

5. فوائد التشبيه:

تتخلف عن التشبيه فوائد ومحاسن عديدة لما له من تأثير في البلاغة والنصوص الأدبية من بينها :

"من بلاغة التشبيه أن يشبه الشيء بما هو أكبر منه وأعظم، لأن التشبيه لا يعمد إليه إلا لضرب من المبالغة فإما أن يكون مدحا أو ذما أو بيانا أو إيضاحا، ولا يخرج عن هذه المعاني"[2].

[1] :عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص110.

[2] : نفسه، ص119.

فالتشبيه أن يكون المشبه به يحمل صفة بطريقة أكبر وأقوى من المشبه لأن الهدف الرئيسي للتشبيه هو المبالغة ويخدم الأغراض الأربعة الآتية : المدح،الذم، البيان، الإيضاح فهو يعمل على تحقيقهم وإبرازهم. "ومن التشبيه المظهر للأداة قوله تعالى:﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: 24] وهذا تشبيه كبير بما هو أكبر لأن السفن البحرية وإن كانت كبيرة فإن الجبال أكبر منها".[1]

من محاسن التشبيه هو أداة تربط بين المشبه والمشبه به وكذلك الترخيص بتشبيه شيء كبير بما هو أكبر كما في الآية الكريمة شبهت السفن البحرية(المشبه) بما هو أكبر منها الجبال(المشبه به) فمهما بلغت قدرة الإنسان في صنع الأجهزة الكبرى يبقى عاجزا قبل قدرة الله تعالى فهناك جبال لا يستطيع الوصول إلى قممها والوصول إليها إلا بعد أيام عديدة وشهور متتالية بسبب ضخامتها وعلوها.

"ومن مقاصد التشبيه إفادة المبالغة، ولهذا قلّما خلا تشبيه مصيب عن هذا القصد لكن ينبغي ألا يؤدي الأغراق في المبالغة إلى البعد بين المشبه والمشبه به أو إلى عدم الملائمة بينهما، وإلا ارتد التشبيه قبحا".[2]

فالتشبيه السوي الصحيح حسب القول السابق هو الذي يفيد المبالغة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لكن مع تفادي التخلي على التجانس بين المشبه والمشبه به والبقاء في إطار واحد وهو صفة تجمع بين طرفي التشبيه حتى وإن كان مبالغ فيه من أجل الحفاظ على مصداقية النص ونقاعته.

ومن الفوائد المتعددة للتشبيه ايضا الإيجاز والاختصار.

"وقد كانت العرب تختصر في التشبيه وربما أومأت به إيماء تقول احد الرحال :

[1] : عبد العزيز عتيق، علم البيان ، ص119.

[2] : نفسه، ص124.

حتى إذا كاد الظلام يختلط ****** جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط

يريد في لون الذئب".[1]

فالعرب قديما كانوا يستخدمون التشبيه من أجل الاختصار بأقل عدد من المفردات واكبر عدد من الفوائد وفي البيت الشعري المذكور سابقا دليل على وجود الاختصار منذ القدم واستخدمت مفردة الذئب للتعبير عن لون اللبن الممزوج بالماء الا وهو المذق فكلمه الذئب أعلنت عن تفادي الكلام الطويل الممل وأشارت مباشرة الى معنى واضح ومباشر.

ولابد من الإشارة إلى فوائد أخرى للتشبيه وهي التوكيد:

"وذلك أن التشبيه من شأنه أن يقرر شكل المشبه به في الذهن ويعمق معناه ويلح عليه بالتثبيت ويرسم له في لوح الخاطر صورة بارزة المعالم".[2]

أي أن التشبيه وسيله تختصر الطريق لجعل المعنى مقررا ثابتا في الذهن من خلال إعطاء شكل عام حول المشبه به وبيان معناها بشكل مبسط ومفصل واضح وضوح الشمس لا يتعب الذهن ولا يعجزه بل يمهد له المعنى العام.

ويتجلى التوكيد في معرض واضح في التشبيه المحسوس وبخاصة إذا كانت أداته كقول الشاعر:[3]

وتنقل من معشر في معشر ****** فكان امك واباك الزئبق

يتضح التوكيد بصفة أكبر في التشبيه المحسوس الذي يكون احد طرفيه أو كلاهما حسيين يدركان من خلال الحواس الخمسة كما هو الحال في البيت الشعري السابق. للتوكيد وتثبيت المعنى

[1] : علي الجندي، فن تشبيه بلاغة. أدب. نقد، مكتبة النهضة، ج2، مصر، 1952م، ص58.

[2] : نفسه، ص75.

[3]: نفسه.

وترسيخه في الذهن تشبيه هناك وصف لسرعة الأب في العدو بالزئبق وهذا الأخير مألوف بالسرعة الخيالية هذا ما يساعد على فهم التشبيه بسرعة والوصول الى المعاني التي يرمي اليها.

على الرغم من الفوائد الكثيرة للتشبيه إلا أنه هناك من يزعم ويذهب الى وجود عيوب مختلفة له ومساوئ عديدة لكن يجدر بنا الى انه لا يوجد في التشبيه عيوب وسلبيات من حيث هو ولكن العيوب تلحقه من المتكلم في استخدام التشبيه واختيار الألفاظ المناسبة.

ووجود بعض العيوب والسلبيات التي زعمها بعض مؤلفي الكتب وعلماء البلاغة التشبيه وفوائده فاقت الاولى لما يحمله من أهمية واضحة في البلاغة العربية جعلت الأدب بفنونه وخاصة الشعر وسيلة فنية لها لمسه جمالية تؤثر في نفوس القراء والمتابعين والباحثين.

المبحث الثاني: التشبيه في الكلام:

يعدّ التشبيه من آليّات الحجاج التي يستعملها المرسل للوصول بالمرسل إليه إلى الإقناع، لأن أسلوبه يجذب انتباه القارئ، فاستراتيجية الإقناع تعتمد هذه الأساليب للتأثير حتى تتأكد الحجّة على متلقّيها، وكتاب الله زاخر بهذه الأساليب خاصة وأنه يحمل في طيّاته أساليب بلاغية يعجز العقل البشري أن يأتي بها.

1. أثر التشبيه في الإقناع:

بما أنّ التشبيه والتّمثيل شيء واحد على حدّ الدّراسات اللّغوية والبلاغية فقد عرّفوا التمثيل:" عقد الصلة بين صورتين، ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حججه". [1]

فالتشبيه إذا له بعد إقناعي وحجاجي ويعتبر وسيلة هامة يعتمد عليها المرسل لغرض فكرته ورأيه.

والقرآن الكريم غنيّ بالأساليب البلاغية وخاصة التشبيه، وسنتطرّق فيما يلي إلى بعض الآيات التي تخلّلها التشبيه:

قال الله تعالى:﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 261-262]

" التشبيه تمثيلي: فقد شبه نفقة المنفقين في سبيل الله بالحبة في مضاعفة الأجر فهي عندما يغرسها الغارس تنبت ساقا يتشعب منه سبع شعب، لكل واحد سنبلة وفيه تجسيد بديع بعقد المماثلة بين المشبه

[1] : عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2004، ص497.

والمشبه به، والغرض من التشبيه هنا هو توضيح المعنى وتقريبه للأذهان أولا ثم تأييده بالدليل المحسوس الذي يكابر فيه المكابر، ولا يتغنّت فيه المتغنّت ثانيا، ثم تزيين المشبه وتحميله وإلهاب الرغبة فيه، بحيثلا يتردد أحد في الإنفاق بعد أن رأى بعينه سلفا ما أعدّ له من جزاء ثالثا". [1]

أي أنه في الآية الكريمة تشبيه تمثيلي هدفه إقناع المطلّع على كلام الله عزّ وجلّ على الأجر الكبير الّذي يناله الإنسان من خلال عمل بسيط وتوضيح المعنى له ببساطة وبأمثلة محسوسة وترغيبه في فعل الخير الكثير والتشجيع على الإنفاق في سبيل الله، فالتشبيه هنا كان له دور أساسي في جمالية الأية الكريمة والمغزى العام منها.

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: 37]

في قوله تعالى "فإذا انشقّت السماء فكانت وردة كالدهان" تشبيه تمثيلي، أراد بالوردة: الغرس والوردة تكون في الربيع أميل إلى الصفرة، فإذا كان بعد ذلك كانت وردة أميل إلى الغبراء فشبه تلون السماء حال انشقاقها بالوردة وشبهت الوردة في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه. [2]

هنا في الآية الكريمة وجد تشبيه حيث شبهت السماء في انشقاقها بالوردة والألوان التي تكتسبها مع تعاقب الفصول وشبهت الوردة بدورها بالدّهن وألوانه الكثيرة والمتعددة، وهنا التشبيه سهل في ايصال الفكرة للمطلع على كتاب الله وساعد في الإقناع من خلال استخدام أمثلة حيّة ألا وهي الوردة والدّهان. توجد آيات كثيرة يتخللها التشبيه ولها أثر كبير في الإقناع ومن السور التي وقع اختيارنا عليها سورة العنكبوت ومن سورة الجمعة، ورأينا أن نلجأ إلى تفسيرها من خلال كتب التفاسير لفهم المغزى منها وأثر التشبيه في أسلوب الإقناع:

[1] : محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، 1992، ص350.

[2] : نفسه، ص380.

قال تعالى:﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: 41]

لما بينت لهم الأشباه والأمثال من الأمم التي اتخذت الأصنام من دون الله فما أغنت عنهم أصنامهم لما جاءهم عذاب الله أعقب ذلك بضرب المثل لحال جميع اولئك وحال من ماثلهم من مشركي قريش في اتخاذهم ما يحسبونه دافعا عنهم وهو أضعف من أن يدفع عن نفسه، بحال العنكبوت تتخذ لنفسها بيتا تحسب أنها تعتصم به من المعتدي عليها فإذا هو لا يصمد ولا يثبت لأضعف تحريك فيسقط ويتمزّق والمقصود بهذا الكلام مشركو قريش، وتعلم مساواة غيرهم لهم في ذلك بدلالة لَحْن الخطاب، والقرينة قوله بعده" إنّ الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء" فضمير " اتخذوا" عائد إلى معلوم من سياق الكلام وهم مشركو قريش.

وجملة " اتخذت بيتا " حال من "العنكبوت" وهي قيد في التشبيه. وهذه الهيئة المشبه بها مع الهيئة المشبهة قابلة لتفريق التشبيه على أجزائها فالمشركون أشبهوا العنكبوت في الغرور بما أعدوه، وأولياؤهم أشبهوا بيت العنكبوت في عدم الغناء عمن اتخذوها وقت الحاجة إليها وتزول بأقل تحريك، وأقصى ما ينتفعون به منها نفع ضعيف وهو السكنى فيها ووهم أن تدفع عنهم كما ينتفع المشركون بأوهامهم في أصنامهم. وهو تمثيل بديع من مبتكرات القرآن الكريم كما سيأتي عند قوله "وتلك الأمثال نضربها للناس" في هذه السورة.

والعنكبوت: صنف من الحشرات ذات بطون وأرجل وهي ثلاث أصناف منها صنف يسمى ليث العَناكب وهو الذي يفترس الذباب، وكلها تتخذ لنفسها نسيجا تنسجه من لُعابها يكون خيوطا مشدودة بين طرفين

من الشجر أو الجدران، وتتخذ في وسط تلك الخيوط جانبا أغلظ أو أكثر اتصال خيوطٍ تحتجب فيه وتفرّخ فيه. وسمي بيتا لتشبهه بالخيمة في أنه منسوج ومشدود من أطرافه فهو كبيت الشعَر.

وجملة "إنّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت" معترضة مبينة وجه الشبه. وهذه الجملة تجري مجرى المثل فيضرب لقلة جدوى شيء فاقتضى ذلك أن الأديان التي يعبد أهلها غير الله هي أحقر الديانات وأبعدها عن الخير والرشد وإن كانت متفاوتة فيما يعرض لتلك العبادات من الضلالات كما تتفاوت بيوت العنكبوت في غلظها بحسب تفاوت الدويبات التي تنسجها في القوة والضعف.

وجملة "لو كانوا يعلمون" متصلة بجملة "كمثل العنكبوت" لا بجملة " وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت" فتقدير جواب (لو) هكذا: لو كانوا يعلمون أن ذلك مثلهم، أي ولكنهم لا يعلمون انعدام غناء ما اتخذوه عنهم وأما أوهنية بيت العنكبوت فلا يجهلها أحد. [1]

في الأية الكريمة من سورة العنكبوت وجد تشبيه، وهدا الأخير ساهم في توضيح المعنى العام والمراد من قول الله تعالى فتشبيه المرتدين عن سبيل الله ببيت العنكبوت الذي يعد أضعف البيوت يتم اتلافه في ثواني معدودات. باستخدام أداة التشبيه الكاف وبالتالي استخدمت المحسوسات من كلام الله عزّ وجلّ بحكم أنها قريبة للعقل البشري وساعدت في وضع دليل واضح على أنه كل من هو مرتد عن سبيل الله مآله الزوال التام والضياع في الحياة كما هو الحال بالنسبة لبيت العنكبوت الذي يتلف ويذهب سريعا. فالتشبيه ساعد هنا في وضع حجّة ودليل ومثال واضح لإقناع الناس على إتباع سبيل الله تعالى وعبادته.

[1] : محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج21، تونس، 1984، ص252،253.

والأية الثانية من سورة الجمعة في قوله تعالى:﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[الجمعة: 5] بعد أن تبين أنه تعالى آتى فضله قوما أميين أعقبه بأنه قد أتى فضله أهل الكتاب فلم ينتفع به هؤلاء الذين قد اقتنعوا من العلم بأن يحملوا التوراة دون فهم وهم يحسبون أن ادخار أسفار التوراة وانتقالها من بيت إلى بيت كافٍ في التّبجج بها وتحقير من لم تكن التوراة بأيديهم، فالمراد اليهود الذين قاوموا دعوة محمد صلى الله عليه وسلم وظاهروا المشركين.

وقد ضرب الله لهؤلاء مثلا بحال حمار يحمل أسفارا لاحظ له منها إلا الحمل دون علم ولا فهم. ذلك أن علم اليهود بما في التوراة أدخلوا فيه ما صيره مخلوطا بأخطاء وضلالات متبعا فيه هوى نفوسهم وما لا يعدو نفعهم الدنيوي ولم يتخلقوا بما تحتوي عليه من الهدى والدعاء إلى تزكية النفس وقد كتموا ما في كتبهم من العهد باتباع النبيء الذي يأتي لتخليصهم من ربقة الضلال فهذا وجه ارتباط هذه الآية بالآيات التي قبلها، وبذلك كانت هي كالتتمة لما قبلها. وقال في الكشاف عن بعضهم: افتخر اليهود بأنهم أهل الكتاب والعرب لا كتاب لهم فأبطل الله ذلك بشبَههم بالحمار الذي يحمل أسفارا.

ومعنى "حمّلوا": عهدوا بما إليهم وكلفوا بما فيها فلم يفوا بما كلفوا، يقال: حمّلت فلانا أمر كذا فاحتمله. وإطلاق الحمل وما تصرف منه على هذا المعنى استعارة، بتشبيه إيكال الأمر بحمل الحِمل على ظهر الدّابة وبذلك كان تمثيل حالهم بحال الحمار يحمل أسفارا تمثيلا للمعنى المجازي والمعنى الحقيقي وهو من لطائف القرآن الكريم.

و"ثمّ" للتراخي الرتبي فإن عدم وفائهم بما عهد إليهم أعجب من تحملهم إياه.

وجملة "يحمل أسفارا" في موضع الحال من الحمار. وهذا التمثيل مقصود منه تشنيع حالهم وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس المتعارف، ولذلك ذيل بذم حالهم " بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله".

وبئس" فعل ذم. و"مثل القوم" فاعل "بئس" وأفنى هذا الفاعل عن ذكر المخصوص بالذم لحصول العلم بأن المذموم هو حال القوم المكذبين فلم يسلك في هذا التركيب طريق الإبهام على شرط التفسير لأنه قد سبقه ما بينه بالمثل المذكور قبله في قوله: "كمثل الحمار يحمل أسفارا" فصار إعادة لفظ المثل ثقيلا في الكلام أكثر من ثلاث مرّات و"الذين كذبوا" صفة القوم.

وجملة "والله لا يهدي القوم الظالمين" تذييل إخباراً عنهم بأن سوء حالهم لا يرجى لهم منه انفكاك لأن الله حرمهم اللطف والعناية بإنقاذهم لظلمهم بالاعتداء على الرسول صلى الله عليه وسلم بالتكذيب دون نظر. وعلى آيات الله بالجحد دون تدبر.[1]

في الآية الكريمة من سورة الجمعة تشبيه تمثيلي حيث شبه الله تعالى اليهود الذين لم ينتفعوا ولم يعتمدوا على ما هو موجود في الكتاب المقدس التوراة وما يحمله من دلالات وإشارات ومواعظ بالحمار الذي يحمل الكتب على ظهره أو أي حمل آخر ولا يدري ما فيهان فالحمار يمشي في طريقه بأمر من صاحبه دون دراية منه ماذا يحمل وأين يذهب شعوره الوحيد هو التعب والألم، ونفس الشيء بالنسبة لليهود قرأوا التوراة جملة وتفصيلا ثم عملوا على توضيح ما يخدم مصالحهم وفقط دون إشارة تذكر عن نبي الله محمد، فالتشبيه هنا ساهم في توضيح المعنى وتقريبه بشكل واضح وساعد على التأكيد وإقناع المسلمين والمؤمنين على خبث اليهود وحيلهم في تحريف القرآن وذكر فقط ما يخدم مصالحهم.

[1] : محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج28، تونس، 1984، ص215،214،213.

على غرار وجود التشبيه في كلام الله عزّ وجل فإن وجوده وفير في كلام الناس عامة والعرب خاصة يستخدمونه بغرض اثبات صحة كلامهم واقناع المستقبل بأفكارهم وآرائهم.

قال أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين: النظم والنثر: "التشبيه يزيد المعنى وضوحا، ويكسبه تأكيدا، ولهذا أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه، ولم يستغن أحد عنه".[1]

فالتشبيه يعل على زيادة وضوح المعنى وتأكيده وتوضيحه بصفة بارزة وواضحة لكل من يطلع عليه هذا ما جعل استخدامه دائم في كلام العرب وغيرهم لأنه يعمل بصفة كبيرة على اقناع المستقبلين للكلام.

"الغرض الرابع الاقناع بفكرة من الأفكار، وهذا الاقناع قد يصل إلى مستوى اقامة الحجة البرهانية، وقد يقتصر على مستوى اقامة الحجة الخطابية، وقد يقتصر على لفت النظر إلى الحقيقة عن طريق مشابهة، ومنه تشبيه من يدعو غير الله بباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه".[2]

من الأغراض الرئيسية للتشبيه الاقناع برأي معين أو فكرة محددة سواء من أجل تأكيدها أو البرهان عليها أو مجرد الإشارة إلى الحقيقة من خلال عقد مشابهة وذكر سابقا مثال فيه تشبيه المشرك بالله بالرجل العطشان الذي ينظر إلى خياله في الماء من بعيد فهو يريد أن يتناوله ولا يقدر، هنا استعمل التشبيه لاقناع المشركين أن الإيمان بالله تعالى نعمة لا يعلمونها وأن الشرك هو بداية طريق الجهل والظلام.

إن التشبيه هو أداة من أدوات الإقناع الرئيسية التي تساعد المتكلم في ايصال أفكاره ورصدها للمستقبل بطريقة سهلة وبسيطة فمثلا عندما يكونا طرفا الحوار يعلمان كلاهما أن الأسد شجاع وأنه قوي

[1] : عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط1، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق، 1993، ص166.

[2] : نفسه، ص168.

في حين أن المتكلم يعلم أن زيد شجاعا بينما المستمع لا يعلم ذلك، ليقنع المتكلم المستمع يحاول أن يجعل ما لايعلمه المستمع في درجة ما يعلمه فيقول: زيد كالأسد لأن بالدرجة الاولى المستمع يعلم أن الأسد شجاع فيقتنع بطريقة غير مباشرة أن زيد شجاع.

أهم النتائج المتوصل إليها في الفصل الأول:

- ✓ التشبيه عند علماء اللغة يعني عامة المماثلة.
- ✓ التشبيه عند البلاغيين هو الاشتراك في صفة واحدة أو أكثر.
- ✓ أركان التشبيه أربعة تتمثل في: المشبه، المشبه به، وجه الشبه، الأداة.
- ✓ المشبه به ينقسم بدوره إلى حسّي ومعنوي.
- ✓ أغراض التشبيه عموما مرتبطة بالمشبه والمشبه به.
- ✓ للتشبيه فوائد لها تأثير على النصوص الشعرية والأدبية.
- ✓ التشبيه هو أداة من أدوات الإقناع الرّئيسية التي تساعد المتكلم في ايصال أفكاره ورصدها للمستقبل بطريقة سهلة وبسيطة.

الفصل الثاني: المشبه به الحسي والمعنوي في الشعر العربي

التعريف بمؤلف كتاب التشبيهات.

المبحث الأول: المشبه به الحسي والمعنوي في نماذج شعرية من كتاب التشبيهات:

1. المشبه به الحسي.

2. المشبه به المعنوي.

المبحث الثاني: إحصاء التشبيهات في كتاب ابن أبي عون:

1. تحليل وتصنيف المشبه والمشبه به في كتاب التشبيهات.

سنتطرق في هذا الفصل إلى أنواع التشبيهات التي وجدت في الشعر العربي مع التركيز على نوع المشبه به هو حسي أم معنوي؟ وذلك بالرّجوع إلى بعض الأشعار المذكورة في كتاب التشبيهات لابن أبي عون وذلك لمعرفة نوع المشبه به المستخدم بكثرة ووفرة الحسّي أم المعنوي، أي معرفة نوع المشبه به الغالب في الاستعمال، وقبل الشروع في استخراج التشبيهات وتحديدا أركانها وبيان نوعها رأينا أن نلقي نظرة شاملة وعامّة على حياة المؤلّف وأن نعرّف كتابه تعريفا مختصرا وذلك للتيسير للقارئ وإعطائه صورة عن عصر المؤلف ومذهبه وأهم المحطّات في حياته.

- **التعريف بمؤلف كتاب التشبيهات:**

هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي عون أحمد بن المنجم وكان من أصحاب أبي جعفر محمد ابن الشل مغاني المعروف بابن أبي العزاقر أحد ثقاته ومن كان يغلو في أمره ويدعي أنه الهه تعالى الله عن ذلك ولما أخذ ابن أبي العزاقر وأخذ معه وضربت عنقه بعده فإنه عرض عليه الشتم له والبصاق عليه فأبى وأرعد وأظهر خوفا من ذلك للجبن والشقاء وكان من أهل الأدب مؤلفا للكتب ناقص العقل ونحن نشرح خبره في ذكر العزاقري .[1]

كان له قوم يدعون أنه إلههم وأن روح الله عز وجل حل في آدم ثم في شيت ثم في واحد من الأنبياء والأوصياء والأئمة حتى حل في الحسن بن علي العسكري، وأنه حل فيه. ووضع كتابا سماه الحاسة السادسة، وأباح الزنا والفجور، فظفر به الراضي بالله فقتله في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وكان قد استغوى جماعة منهم ابن أبي عون صاحب كتاب التشبيهات وكانوا يبيحونه حرمهم وأموالهم يتحكم فيها، وكان يتعاطى الكيمياء، وله كتب معروفة. ولما أُخذ ابن أبي العزاقر أخذ معه، فلما قتل

[1] : ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ص211.

ابن أبي العزاقر عُرض على إبراهيم بن أبي عون أن يشتمه أو يبصق عليه، فأبى وأرعد خوفا من ذلك للحَيْن والشقاء، فقُتل وأُلحق بصاحبه. قال ثابت: قيل إن أبا جعفر محمد بن علي الشل مغاني المعروف بابن العزاقر ادّعي الربوبية فقتل وإبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي المنجم المعروف بابن أبي عون صاحبه ضربا بالسوط، ثم ضربت أعناقهما وصلبا، ثم أحرقت جثتيهما، وذلك يوم الثلاثاء لليلة خلت من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة[1].

وله من التصانيف في الأدب منها: كتاب النواحي في أخبار البلدان، وكتاب بيت مال السرور، كتاب الدواوين، كتاب الرسائل، كتاب الجوابات المسكتة. [2]

أما كتابه " التشبيهات" فهو يتألف من واحد وتسعين باب، إضافة إلى مقدمة بسيطة للكتاب، أما الأبواب فهي: باب في تشبيهات خالق الأشياء، في الثريا، في وضوح الصبح، في المصلوب، في الطرد والظفر، في الفرس، في الحية، في لمع البرق، في نحول المسافرين، في السراب، في طروق الخيال، في البكاء، في مرض العين وعنجها، في الوجه وضيائه، في مشي النساء، في الشَّعر، في الريق والثغر، في حديث النساء، في ثقل العجيزة، في القيان، في هجاء القيان، في هجاء النساء، في قوس البندق، في السيف، في الرّماح، في صفة الدرع، في تكافؤ الأقران في الحرب، في وصف الطعنة، في وصف المزن والرّوض، في الأثافي، في الطلل، في الخمر، في أواني الخمر، في النرجس، في المياه والجداول، في وصف النار، في طول الليل، في خفوق القلب، في فناء الناس، في مدح الشيب، في الشّعر، مما يتصل بذلك من جهة النساء، في النساء السود، في العناق، في الطيلسان، في دعوى امرأة أن زوجها

[1] :ياقوت الحمودي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، ج1، 1993، ص106،107.

[2] :أبي إسحاق بن أبي عون، التشبيهات، دار العرب، دمشق، ط2، 2015، مقدمة الكتاب.

عنين، في الخوف والدهش، باب في دعيا، في الجود والسخاوة، في الريح، في الصدغ، في العذار، في وصف البرك والأبنية، في القلة، في أبي عيينة يهجو، في النخل، في الأعراض، في الشجاعة ولين الطبع، في الحطيئة يهجو أمه، في الحجام، في جرح اللسان، في نهار بن توسعة يهجو، في حسب اللئيم ، في السقيط واللغام، في ابن الرومي يهجو، في الفعل المستحيل، في الفرزدق، في الشره، في ذكر الأحباء، في الحب، في وصف الشجاع، في الأعور، في وصف السمك ، في الموعظة، في بشار، في الهجو، في الالتحاء، في قصر القامة، في الغربان، في الحمام، في الفراق، في القلم والكتابة، في هجاء اللحية، في تشبيهات باستثناء شيء أو نقصان شيء، في لطائف، في تشبيهات مختلفة وأبيات منفردة.

هذه الأبواب الّتي تطرق إليها بن أبي العون وفي كل باب أبيات شعرية لمختلف الشعراء العرب، وتتضمن كل الأبيات الشعرية التشبيه لهذا سمي كتابه بكتاب "التشبيهات" .

المبحث الأول: المشبه به الحسي والمعنوي في نماذج شعرية من كتاب التشبيهات:

1. المشبه به الحسي والمعنوي في كتاب التشبيهات:

1.1. المشبه به الحسي:

المشبه به الحسي هو كل ما يدرك من خلال الحواس الخمسة بأنواعها، ويكون المعنى العام في المشبه به واضحا لأنه محسوسا مرئيا أو ملموسا مما نصل إلى المفهوم بسهولة.

ومن أبرز الأبيات الشعرية التي تخللت هذا النوع من المشبه في كتاب التشبيهات لابن أبي عون هي:

قول إمرؤ القيس(الطويل):

ونار كسحر العود يرفع ضوئها ******* مع الليل هبات الرياح الصوارد [1]

فالشاعر شبه النار في حمرتها وتصاعدها بسحر العود، وهذا الأخير يقصد به الرئة وماتعلق بالحلقوم وهوشيء حسي، فالشاعر هنا أراد أن يبين لنا أن هبات الريح البارد تهيج النيران كأنها ترفع من ضوؤها في ظلام الليل ، فهنا وقع المشبه حسيا والمشبه به حسيا.

وقال البحتري (الكامل):

وكأن في جسمي الذي ******* في ناظريك من السّقم [2]

شبه البحتري الإحساس بالمرض الذي في جسمه وهو المشبه بالسقم أو المرض الذي في عيني حبيبته لشدة تعلقه وحبه لها وهذا الأخير هو المشبه به، وهنا وقعا كلا طرفي التشبيه حسيين.

وقال أيضا نحو هذا (الخفيف):

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015 ، ص3

[2] : نفسه، ص87.

أنبضوا معجس القسّي وأوعد ******* نا كما توعد الفحول الفحولا [1]

أما في هذا البيت لما أراد العدو أن يرمي بالسهام أي معجس القسي أي مقبض الوتر برقت سيوفنا وانتضوا سيوفهم ليخالطوهم ويكافحونهم بها مثل الفحول والأبطال. بحيث هنا شبه مقبض الوتر وهو المشبه بالأبطال و الفحول وهذا الأخير المشبه به، فالمشبه وقع حسيا بينما المشبه به وقع حسيا.

ومما يتصل بهذا قول إمرؤ القيس يصف الطعنة (الهزج):

وقد أختلس الطعنة لا يدمى لها نصلى

كجيب الدّفنس الورها ******* ء ريعت وهي تستفلى [2]

هنا يبين الشاعر سرعته وحذقه في طعن عدوه حيث لا يظهر الدم إلا بقدر سيره، فيشبه طعنة نصله وهو المشبه مثل جيب واسع في امرأة حمقاء كثيرة الشحم أي ورهاء وهذا الأخير هو المشبه به وقد وقع المشبه به حسي.

ومن التشبيهات الحسان في الخمر قول العكوّك وهو علي بن جبلة (الوافر):

وصافية لها في الكاس ليّن ******* ولكن في النفوس لها شماس

كأن يد النديم تدير منها ******* شعاعا لا تحيط عليه الكاس [3]

هنا يشبه الخمر الموجودة في الكأس بأنها صافية وهادئة ولكن في النفوس اهتزاز واضطراب باليد التي تسقي الخمر لها ضوئي يجلب النفوس لطلب ذلك الكأس، وهنا المشبه به وقع حسيا.

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص150.

[2] : نفسه، ص157.

[3] : نفسه، ص173.

قال ابن المعتز (الكامل):

وكأن إبريق المدامة بينهم ******* ظبي على شرف أناف مدلها

لما استحثته السقاة جثى لها ******* فبكى على قدح النديم وقهقها [1]

بالنسبة إلى البيت الأول شبه إبريق المدامة وهي الخمر بالظبي ووجه الشبه بينهما أقل ما يمرض أو لا يعرف مواطن دائه فكذلك صاحب الخمر لا يشعر بالداء فهو مدلها أي عاشق للخمر. أما البيت الثاني فيتحدث عن عجلة أو حث السقاة على شربها فلما أعطيت لشاربها بكى على قدح النديم والصاحب وقهقها. فكل من المشبه والمشبه به وقعا حسيين.

ومن حسن التشبيه في المياه والجداول والغدران قول ابن الرومي (الزجر):

ألذّ من معتق الرّساطون ******* وقهوتي قُطُربل وكرّين

جرجرة من ماء ليل تشرين ******* كرونق السيف اليماني المسنون [2]

ابن الرومي في هذا البيت الأول يشبه الماء البارد على أنه ألذّ من معتق الرساطون وهو اسم من أسماء الخمر التي توصف برصانتها وثقلها وبرودتها بقهوته أي خمره المجلوب من مناطق قطربل وكرين. أما البيت الثاني فيشبه ما تثيره مياه جرجرة في ليل أكتوبر أنها مثل حسن السيف اليماني المسنون، فالمشبه به وقع حسيا.

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص188.

[2] : نفسه، ص201.

قال ابن الرومي (الخفيف):

رُبّ ليل كأنه الدهر طولا ******* قد تناهى فليس فيه مزيد

ذي نجوم كأنّهن نجوم الشيب ليست تزول لكن تزيد[1]

هنا الشاعر في هذا البيت يشبه الليل وهو شيء حسي بأنه دهر طويل لا يزول وهو شيء حسي ونجومه كأنها نجوم الشيب تبقى باقية وإنما تزيد، فالمشبه به وقع حسي.

ومن حسن التشبيه في خفوق القلب قول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت (الطويل):

كأن فؤادي في مخالب طائر ******* إذا ذكرتك النفس شدّ بها قبضا

كأن فجاج الأرض حلقة خاتم ******* عليّ فما تزداد طولا ولا عرضاً [2]

هنا الشاعر يشبه فؤاده عندما يذكر محبوبته فإن قلبه يزداد تعلقا وكأن قلبه معلق بطائر جارح، فكل شعاب وسهول الأرض عليه كالخاتم لا تتسع ولا تضيق. فالشاعر شبه خفقان قلبه بالطائر الجارح بحيث كلا الطرفان وقعا حسيين.

قال الطرماح (الطويل):

كأن بلاد الله وهي عريضة *******على الخائف المذعور كفة حابل [3]

هنا الشاعر في هذا البيت شبه بلاد الله وهي عريضة على الخائف المذعور كأنه يقول أنه لا مكان للخائف المذعور في هذه البلاد الكبيرة، فهنا وقع التشبيه حسيا.

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015 ، ص210.

[2] : نفسه، ص210.

[3] : نفسه، ص245.

قال أبو نواس (الطويل):

كأن مخط الصدغ في حر وجهها *******بقية أنفاس بأصبع لائق [1]

في هذا البيت شبه الصدغ بالأنفاس فجاء المشبه حسي ويرى وهو المنطقة الموجودة في الوجه والمشبه به أيضا حسي، فكلا الطرفان وقعا حسيين.

ومما يتصل بذلك قول ابن المعتز (الطويل):

له مقلة ترمي القلوب ووجنة ******* تفتح فيها النور من كل جانب

وعذر خدّاه بخطيب قوّما ******* كما أثر التسطير في رق الكاتب [2]

في هذا البيت شبهت مقلة العين عند انفتاحها بانفتاح الورد الجميل الذي يسلب القلوب والخطوط الموجودة في الجد بأسطر الكاتب المنظمة والموضوعة بشكل مناسب. وقع المشبه والمشبه به حسيا

وقال العلوي الكوفي (المتقارب):

فشبهت سرعة أيامهم ******* بسرعة قوس يسمى قزح

تلون معترضا في السماء ******* فما تمّ ذلك حتى نزح [3]

هنا شبه العلوي سرعة الأيام الكبيرة بالسرعة التي يمر بها قوس قزح في السماء وثبت ألوانه بها فكلا طرفي التشبيه وقعا حسيين.

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015 ، ص251.

[2] : نفسه، ص252.

[3] : نفسه، ص256.

وتمثل ابن العباس حين رأى زيادا (الوافر):

إذا أبصرتني أعرضت عيني ******* كأن الشمس من قبلي تدور[1]

في البيت السابق وجد تشبيه حيث أن المشبه هو الأعراض بينما المشبه به هو دوران الشمس فكلا طرفي التشبيه وجدا حسيين فكأن الشاعر يريد أن يوصل رسالة أن كيفية أعراض حبيبته عنه بدوران الشمس وهذه الأخيرة ترصد بواسطة الحواس الخمسة وبالتالي هي حسية.

قال آخر في حجّام (الكامل):

بيت بناه له أبو ******* هـ كأنه في السوق شامة

فيه جنول عكف ******* ما ينبعثن إلى القيامة

فيه يفزّع من تغضب من غلام أو غلامه [2]

هنا يشبه البيت الذي بناه أبو الحجّام وكأنه شامة في السوق وهنا المشبه به حسيا لأن الشامة في السوق يقصد بها علامة بارزة واضحة في مكان معيّن.

وقال آخر (الوافر):

وجرح السيف تذمله فيبرى ******* وجرح الدهر ما جرح اللسان [3]

هنا شبه جرح السيف وألمه وآثاره بجرح الدهر واللسان أي بالكلام القبيح ذو التأثير السلبي على النفس والذي تبقى آثاره الداخلية على مدى الأيام والسنين وبالتالي فالمشبه به حسي.

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص261.

[2] : نفسه، ص271.

[3] : نفسه، ص273.

وقال كثير (البسيط):

تنيل نزرا قليلا وهي مشفقة ******* كما يهاب نشيش الحية الفرق [1]

في البيت السابق تشبيه، حيث شبه كثير خوف عزّة وجزعها بالخائف الذي يهاب صوت الحية حيث يسمعه وهذا الأخير حسي.

وقال ابن الرومي في ثقيل (الخفيف):

وثقيل كأنه ثقل دين ******* تتقذاه طالعا كل عين

يحمل الله أرضه ثقيلها ******* وبراه علاوة الثقلين [2]

شبه ابن الرومي الثقيل بثقل الدين والعبء الكبير الذي يتحمله المدين وهنا المشبه به حسي لأنه يعلمه ويدركه فقط صاحب الدين الذي يبذل الجهد الكبير لإيفائه.

وقال أبو تمام الطائي (الطويل):

وصاحبت أيامي بصبر حلون لي ******* عواقبه والصبر مثل اسمه صبر [3]

في هذ البيت الشعري يريد أبو تمام أن يشير إلى حلاوة ومرارة عواقب الصبر أي الجانب الإيجابي والسلبي له من ثم شبه الصبر في حد ذاته يمثل اسمه الصبر أي باسم الصبر أي أن هذا الأخير صعب ويحتاج طول البال والمشبه به حسي لأنه يقصد باسم الصبر ما يحمله من صعوبات وشدائد وغيرها.

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص291.

[2] : نفسه، ص298.

[3] : نفسه، ص316.

فمن التشبيهات الحسان قول إمرؤ القيس في الثريا (الطويل):

إذا ما الثريا في السماء تعرّضت ******* تعرض أثناء الوشاح المفصّل [1]

شبّه الثريا والتي تعني النجوم المنتشرة في وسط السماء بالوشاح الذي يأخذ وسط المرأة المتوشحة، فهنا وقع المشبه والمشبه به حسيين.

ومن حسن التشبيه في وضوح الصبح قول ذي الرمة (الطويل):

وقد لاح للساري الذي كمل السرى ******* على أخريات الليل فتق مشهر

كمثل الحصان الأنبط البطن قائما ******* تمايل عنه الجلّ واللون الأشقر [2]

شبه بياض الصبح طالعا في احمرار الأفق بفرس أشقر مال عنه جلّه فبان بياض إبطه، فهنا وقع التشبيه بين حسيين مبصرين لأن بياض الصبح وبياض الإبط شيئان يرصدان من خلال حاسة الرؤية.

وقال ابن الرومي في قيْنة (الكامل):

ما بالها قد حسنت ورقيبها ******* أبدا قبيح قبح الرقباء

ما ذاك إلا أنها شمس الضحى ******* أبدا يكون رقيبها الحرباء [3]

في هذا البيت شبه ابن الرومي القينة والتي تعني المرأة بالشمس، فقد وقع المشبه والمشبه به حسيان لأنهما يرصدان من خلال أحد الحواس الخمسة.

وقال ابن الرومي (الطويل):

كأن له في الجو حبلا يبوعه ******* إذا ما نقض حبل أتيح له حبل

---

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015 ، ص4.

[2] : نفسه، ص14.

[3] : نفسه، ص21.

يعانق أنفاس الرياح بسحرة ******* وداع رحيل ما يط له رحل [1]

هنا شبه المصلوب بصورة من يقيس الحبال بذراعه فهو يمدها على كتفيه، ووجه الشبه هو الهيئة التي تكون بمد الكتفين على كلا الجانبين، فهنا كلا الطرفين حسيين.

ومن التشبيهات الجياد في صفة الفرس قول إمرؤ القيس (الطويل):

وقد أغتدى والطير وكناتها ******* بمنجرد قيد الأوابد هيكل

مكر مفر مقبل مدبر معا ******* كمجلود صخر حطه السيل من عل [2]

شبه الشاعر سرعة فرسه بصخرة متدحرجة من مكان مرتفع، فالمشبه والمشبه به وقعا حسيين.

وقال ذو الرمة في سرعة العدوّ (البسيط):

كأنه كواكب في إثر عفرية ******* مسوّم في سواد الليل منقضب [3]

شبه الثور في سرعته بالكوكب في إثر عفرية التي تعني الشيطان، وهو مسوم أي يشع بالبياض في سواد الليل ومنقضّ، فكلا طرفي التشبيه وقعا حسيين.

وقال خلف في الرتيلاء (الرجز):

ابعث له يارب ذات أرجل ******* في فمها أحجن مثل المنجل

دهماء مثل العنكبوت المحول ******* تأخذه من تحته ومن عل [4]

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص23.

[2] : نفسه، ص26.

[3] : نفسه، ص41.

[4] : نفسه، ص59.

شبه خلف الرتيلاء التي تعد صنف من ذوات السموم القواتل وهو عنكبوت صغير والتي تتميز بمنقار حاد كالمنجل الذي يعني آلة حصد لها في نهايتها شفرة حادة. فالمشبه هنا الرتيلاء والمشبه به المنجل كلاهما وقعا حسيين، أما البيت الثاني فشبه الرتيلاء بالعنكبوت المحوّل في قدرته على فعل الأشياء وخطورته، ففي هذا البيت أيضا وقعا حسيين.

وكقول عنترة (الكامل):

فوقفت فيها ناقتي وكأنها ******* فدن لأقضي حاجة المتلوم [1]

هنا الشاعر يقول أنه أوقف ناقته ومن ثم شبهها بقصر في عظمتها وضخامتها من أجل أن يقضي حاجته وهي رؤية حبيبته عبلة. فكلا طرفي التشبيه وقعا حسيين.

ثم شبه الليل والآل بالبحر فقال (البسيط):

كأنها في ضحاضيح الضحى سفن ******* وفي الغمار من الظلماء حيّتان [2]

شبه السراب في نهايته وكأنه بحر في مطلع الضحى يحمل سفن على سطحه وحيّتان بأعماق، فالمشبه وقع حسيا ألا وهو السراب والمشبه به كذلك حسيا ألا وهو البحر.

وقال ذو الرّمة (البسيط):

ما بال عينيك منها الماء ينسكب ******* كأنه من كلي مفرية سرب [3]

شبه الشاعر انصباب الدموع من العينين بالماء لمنصب من القربة المشقوقة أي المفرية، وهنا وقع كلا الطرفين حسيين.

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص67.

[2] : نفسه، ص72.

[3] : نفسه، ص80.

ومن التشبيهات القديمة في الوجه وضيائه قول طرفة (الطويل):

ووجه كأن الشمس حلّت رداءها ******* عليه نقي اللون لم يتخدد [1]

شبه الشاعر وجه المرأة في جماله وحسنه ولونه البهيّ وضيائه بالشمس المشعة ولونها الجميل وهنا كلا الطرفين حسيين.

ومن حسن التشبيه في مشي النساء قول القائل (الكامل):

شبّهت مشيتها بمشية ظافر ******* يختال بين أسنّة وسيوف

صلِف تناهت نفسه في نفسه ******* لما انثنى بسنانه المرعوف [2]

في هذا البيت يشبه الشاعر مشية المرأة بمية رجل فائز يتبختر بين صفوف المعركة لما ينثني برمحه في وسط الهيجاء، بحيث هنا المشبه والمشبه به وقعا حسيين.

ومن حسن التشبيه في الشَّعر قول بكر بن النّطاح (الكامل):

بيضاء تسحب من قيام فرعها ******* وتغيب فيه وهو جثل أسحم

فكأنها في نهار ساطع ******* وكأنه ليل عليها مظلم [3]

هنا الشاعر في هذا البيت يشبه المرأة عند قيامها تغيب في شَعرِها فهي لمن ينظر إليها نهار، وعليها هي ليل بالرّغم من أنها بيضاء إلا عند نهوضها شعرها يغطي ذلك البياض فهي نهار لناظر ليل عليها فهو يشبه شعر المرأة بالليل عند قيامها وقد وقعا كلا الطرفين حسيين.

ومن حسن التشبيه في الرّيق والثّغر قول إمرؤ القيس (المتقارب):

---

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص91.

[2] : نفسه، ص99.

[3] : نفسه، ص102.

كأن المدام وصوب من الغمام ******* وريح الخزامى ونشر القُطُر

يُعلُّ به برد أنيابها ******* إذا طرّب الطّائر المستحر [1]

يشبه إمرؤ القيس لعابها بالمطر الخفيف الذي تنشره الرياح في الهواء فيتساقط رذاذا فيزيد في جمال فمها كطائر يطرب بوقت السحور، ففي هذا البيت وقع المشبه حسي وهو اللعاب والمشبه به حسي وهو المطر.

وجمع البحتري كل ما شبه به الثغر في بيتٍ فقال (السريع):

كأنما يضحك عن لؤلؤ ******* أو فضة أو بَرَدٍ أو أقاح [2]

هنا الثغر يقصد به الفم. فهو يشبه الفم والذي هو شيء حسي عند الضحك باللؤلؤ أو الفضة أو حبات البَرَد لشدّة بياض الفم وهنا كلا الطرفين وقعا حسيين.

ومن حسن التشبيه في حديث النساء قول ذي الرمة (الطويل):

حديث كطعم الشّهد حُلو صدوره ******* وأعجازه الخُطبان دون المحارِم [3]

هنا يشبه ذي الرمة حديث النساء في البداية طعمه يكون كطعم العسل أما في آخره أخبار دون أن تكون فاسدة بحيث هنا شبه حديث النساء وهو حسي بطعم العسل وهنا أيضا حسي لأنه يرصد من خلال حاسة الذّوق.

وقال آخر في ثقل العجيزة (الرجز):

[1] : ، أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015 ص103.

[2] : نفسه، ص106.

[3] : نفسه، ص109.

مجدولة الأعلى كثيب نصفها ******* إذا مشت أقعدها ما خلفها [1]

في هذا البيت يشبه امرأة سمينة من نصفها إلى الأعلى كأنها ثيب فهي ممتلئة ومن كثرة أنها ممتلئة إذا مشت أجلسها ما تحمله في جسدا ، وفي هذا البيت وقع كلا طرفي التشبيه حسيين.

ومن حسن التشبيه في قيْنة قول بعضهم وهو عكاشة (الكامل):

من كفّ جارية كأن بنانها ******* من فضّة قد طرفت عنابا

وكأن يمناها إذا انطبقت بها ******* تلقى على يديها الشمال حسابا [2]

فالشاعر هنا يشبه يد الجارية كأن أصابعها من فضة قد أتقنت صنعا، فمن شدة ذلك الجمال تحسب أن يدها اليمنى تتكلم وتحاسب اليسرى إذا لم تنفذ منها، فهنا وقع كلا الطرفين حسيين.

ومن حسن التشبيه في هجاء القيان قول أبي عثمان في زامرة (الرجز):

ناي قتول قاتل ******* بالنتن منه المرهج

يشبه عندي بربخا ******* مركبا في مخرج [3]

في هذا البيت يشبه فتى بالرائحة الكريهة القاتلة كجيفة ويزيد على ذلك بأنه عنده رائحة كرائحة الصرف الصحي. فكلا الطرفين وقعا حسيين.

ومن التشبيه الجيّد في السيف قول إسحاق بن خلف (الكامل):

ألقى بجانب خصره ******* أمضى من الأجل المتاح

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015 ، ص111.

[2] : نفسه، 116.

[3] : نفسه، ص125.

وكأنما ذرّ الهبا ******* ء عليه أنفاس الرياح [1]

ففي هذا البيت يقول الشاعر أنه إذا سل سيفه حوله فهو أسرع من نفوس الموت فهو في سرعته وقتله الأعادي يشبهه بنسمات الريح، فكلا الطرفين وقعا حسيين.

وقال إمرؤ القيس (الكامل):

متوسّدا عضبا مضاربه ******* في متنه كمدبّة النمل [2]

يشبه الشاعر سيف الفارس ببيت النمل في دقّة إتقانه وهنا أيضا معنى آخر للسيف الذي يضعه حول خصره كبيت النمل بحيث في هذا البيت المشبه والمشبه به وقعا حسيين.

وقال دريد بن الصّمة (الطويل):

فجئت إليه والرّماح تنوشه ******* كوقع الصياصي في النسيج الممدّد [3]

في هذا البيت يصور لنا حالة فرسه حينما تنوشه الرماح في صدره أي تصيبه فشبهها مثل وقع الصياصي وهي جمع صيصة أي شوكة الحائك حينما تبدأ في النسيج، والصورة تبين لنا كثرة وتعدد الرماح الموجهة إلى صدر الفرس، فكلا الطرفين وقعا حسيين.

وقال أبو داود في صفة درعٍ (المتقارب):

وأعددت للحرب فضفاضة ******* تضاءل في الطيّ كالمبرد

تفيض على المرء أردانها ******* كفيض الأنيّ على الجَدْجَدِ [4]

---

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015 ، ص141.

[2] : نفسه، ص141.

[3] : نفسه، ص145.

[4] : نفسه، ص147.

في البيت الأول يعد الشاعر للحرب درع واسعة لكنها ما لبثت تتضاءل في حجمها لكثرة ضربات السيوف فأصبحت تشبه المبرد وهي آلة بها سطوح خشنة تستعمل لتسوية الأشياء، فهنا شبه إعداده للحرب بالمبرد فوقع المشبه والمشبه به حسيان. أما في البيت الثاني فشبه الأردان وهي صوت وقع السلاح بعضه على بعض مثل فيضان السيل الذي يأتي من بعيد على الجدجد وهي الأرض المستوية، وكذلك هنا وجدنا كلا الطرفين حسيين.

ومن التشبيهات الجياد قول ابن المعتز (البسيط):

ومُرنة جادَ من أجفانها المطر ******* والرّوض منتظم والقطر منتثر

ترى مواقعه في الأرض لائحة ******* مثل الدّراهم تبدو ثم تستتر [1]

هنا الشاعر يقول أن الغيمة تكرّمت علينا من عيونها بمطر فالأرض انتظمت والقطرات متبعثرة فترى أماكن تساقط المطر على الأرض كالدّراهم تظهر وتختفي، فهنا وقع كلا الطرفين حسيين.

ومن التشبيهات الجياد في الأثافي قول ابن عون الكاتب (البسيط):

لم يبق فيها سوى سود محنكة ******* كفحمة النار فيها هامد همل [2]

هنا الشاعر يشبه الموقد القديم ذو ثلاث أرجل أنه ما بقي فيه إلا سواد مثل فحمة أو جذوة من نار في موضع لوحدها هامدة لا يراعى لها، فهنا المشبه هو الموقد والمشبه به الفحمة وكلاهما حسيين.

ومما يتصل بذلك قول لبيد وهو أحسن التشبيه (الكامل):

وجلا السيول عن الطلول كأنها ******* زُبُر تجد متونها أقلامها [3]

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص159.

[2] : نفسه، ص165.

[3] : نفسه، ص167.

في هذا البيت يشبه السيول وهي الأمطار التي تحدث الفيضانات أنها تظهر ما أخفته العواصف الرملية من وديان وكهوف فهي كالكتاب عندما يكتب عليه القلم يبقى راسخا، فالشاعر شبه شيئا حسيا بشيء آخر حسي فكلاهما حسيين.

ومن جيّد ما قيل في النرجس ما أنشدناه المبرّد (السريع):

نرجسة لا حظى طرفها ******* يشبه دينارا على درهم [1]

إن قول الشعر المبرد عن زهرة النرجس فهو بسيط فعندما شاهد الزهرة شبهها بالدينار لحجم الدينار ولونه الذهبي ومن جهة أخرى بالدرهم لحجمه الصغير ولونه الفضي وهنا الشاعر قد أصاب الوصف، أما بالنسبة للتشبيه فهنا شبه الزهرة "النرجس" بالدينار فكلا الطرفين وقعا حسيين.

وقال جران العود (الطويل):

ونارٍ كسحر العود يرفع ضوؤها ******* مع الصبخ هبات الرياح الزّعازع [2]

يقول جران العود ونار كسحر العود هنا يشبه النار بالعود التي تشتعل فيه النار في حين يرتع ضوؤها مع الصبح عندما تهب الريح فكلما يزداد الريح ازدادت في الإضاءة، فالمشبه والمشبه به حسيين.

ومثله للطائيّ (الطويل):

كأن بني نبهان يوم وفاته ******* نجوم سماء خرَّ من بينها البدر [3]

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص191.

[2] : نفسه،ص203.

[3] : نفسه، ص215.

في هذا البيت الشعري يشبه الطائي بني نبهان وهي قبيلة في يوم وفاة شيخ قبيلتهم بالنجوم ويشبه شيخهم بالبدر أي القمر في ليلة التمام، بمعنى أن بني نبهان نجوم سماء سقط من بينهم القمر، ففي هذا البيت وقع المشبه والمشبه به حسيين.

وقال دِعبل في مدح الشيب (الكامل):

أهلا وسهلا بالمشيب فإنه ******* سمة العفيف وحلية المتحرّج

وكأن شيبي نظم دُرّ زاهر ******* في تاج ذي ملك أعز متوّج [1]

هنا الشاعر يرحب بالمشيب ويمدحه فالمشيب في نظره هو زينة للرجل، وفي بيته الثاني يشبه شيبة شعره كأنه الدرّ في تاج الملك كما وصفه الشاعر، كأن الشيب في نظر الشاعر زينة في رأسه وليس علامة تدل على العجز، وبالتالي فالمشبه الذي هو الشيب والمشبه به الذي هو الدرّ الموجود في تاج الملك كلاهما وقعا حسيين.

وقال الفرزدق في سوداء (الرجز):

يارب خوْدٍ من نبات الزّنج ******* تمشي بتنور شديد الوهج

أختم مثل القدحِ الخَلَنْجِ [2]

هنا الشاعر يشبه الخوْد وهي طفلة صغيرة وهذه الطفلة سوداء اللون يشبهها في مشيتها وكأنها نار شديدة الوهج يعني الضياء كالقدر الذي يوضع على النار فيبدأ بالغليان فتراه يتحرّك فوق الموقد، فالمشبه هو الفتاة السوداء والمشبه به هو النار المتوهجة وكلاهما وقعا حسيين.

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص221.

[2] : نفسه،ص235.

قال آخر (الطويل):

أحب النساء من أجل تكتم ******* ومن أجلها أحببت من كان أسودا

فجئني بمثل المسك الطيب نفحة ******* وجئني بمثل الليل أطيب مرقدا [1]

في هذا البيت يقول الشاعر أنه يحب النساء السود وذلك لأنهم كتومات، ومن أجلهم يحب كل ما هو أسود. ويشبه كل من يأتي له بالمسك ورائحته الزكية ومن يأتي بالليل الذي فيه نوم مريح باللون الأسود، فهنا الشاعر من كثرة حبه للنساء السود يشبههم بالمسك الطيب والليل الذي يرتاح فيه البشر من تعب النهار وهنا شبه شيء حسي بشيء حسي آخر فكلا الطرفين وقعا حسيين.

وقال ابن المعتز(الطويل):

كأنني عانقت ريحانة ******* تنفست في ليلها البارد

فلو ترانا في قميص الدّجى ******* حسبتنا في جسد واحد [2]

الشاعر في هذا البيت يصف العناق بمعانقته للريحانة عندما تتنفس في لياليها الباردة فهو يقول أنه لو تراهم في قميص الدجى والذي يعني سواد الليل مع الغيم أي الظلمة تحسبهم وكأنهم جسد واحد. ففي هذا البيت يشبه معانقة حبيبته برائحة العطر الذي عندما تضعه على الجسد تبقى رائحته الزكية فلا تستطيع أن تفرّق بين الجسد المعطر والعطر فكذلك أيضا في عناق محبوبته ، فالتشبيه هنا وقع حسي وذلك لأن العناق والرائحة شيئان ملموسان.

وقال ابن الرومي فيه (الخفيف):

يابن حرب كسوتني طيلسانا ******* يزرع الرّفو فيه وهو سباخ

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص237.

[2] : نفسه، ص239.

تستطير الفزور طولا وعرضا ******* فيه حتى كأنهنّ رخاخ [1]

هنا الشاعر يفتخر فيقول يابن حرب وهي كنية الشخص ألبستني طيلسان وهي تعني العباءة الخضراء فلخضرتها كأنها أرض زرع ولكن هي سبخة أي لا تنبت ولا تمسك الماء فهي تمتص كل شيء حتى تصبح هذه الأرض رخوة، فالشاعر يشبه كسوته عند ارتدائه لها وكأنها أرض مزروعة عندما يكثر عليها المطر تمتصه فتزداد رخاوة أي تصبح لينة فهو عند لبسه لهذا الطيلسان يصبح جسمه رطب ورخوا، فالتشبيه الذي وقع في هذا البيت حسيا وذلك لأن المشبه والمشبه به شيئان يدركان بالحواس الخمسة.

نظر عبد بني الحساس إلى امرأة تضحك منه وهو يمضي به ليقتل فقال (الطويل):

فإن تضحكي مني فيارب ليلة ******* تركتك فيها كالقباء المفرّج [2]

فالشاعر يقول في هذا البيت للمرأة إن أنت تضحكي مني الآن وأنا أسير إلى الموت فقد ضحكت عليك يوم زنيت معك وتركتك، فيشبه الشاعر المرأة التي زنى معها ونركها كاللحاف الممزق. فالمشبه والمشبه به وقعا حسيين.

قال ذو الرمة يهجو رجلا دعيا (الطويل):

فلو كان من كلب صميما هجوته ******* ولكنني تنبئت أن ليس من كلب

ولكنني نبئت أنه ملصق ******* كما ألصقت من غيره ثلمة القعب [3]

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص241.

[2] : نفسه، ص242.

[3] : نفسه، ص246.

فالشاعر هنا يهجو الرجل المدعو دعيا ويقول أنه لو كان من قبيلة كلب خالصا لهجوته ولكن أخبروه أنه ليس من كلب كما أنه نبّئ أنه ملصق، فشبهه أن ملصق كالعلكة الذي تسد القدر المثقوب، فكلا الطرفين وقعا حسيين.

أبي نواس (الطويل):

ترى الناس أفواجا إلى باب داره ******* كأنهم رجلا دبّى وجراد [1]

فهنا أبي نواس يقول لو ترى الناس مقبلة على داره وهو يقصد شيخ القبيلة فالناس تقصد هذا الرجل لكرمه وجواده فيشبههم بأولاد الجراد، فيشبه سخاوة وجود شيخ القبيلة بأولاد الجراد فهنا المشبه وقع معنويا ولكن المشبه وقع حسي.

قال البحتري (الوافر):

كأن مدار دجلة حين جاءت ******* بأجمعها هلال أو سوار [2]

فالشاعر في هذا البيت يشبه الريح لشدة قوة عصفها على نهر دجلة بأنها تجعل من شكله كالهلال أو الإسوار الذي يوضع على اليد، فالمشبه والمشبه به كلاهما شيئان محسوسان وبالتالي فإن التشبيه هنا تشبيه حسي.

وقال ابن أبي طاهر (الرجز):

فوارة تمج منها ماءا ******* كما أذبت الفضة البيضا

أمطرت الأرض بها السماء [3]

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص248.

[2] : نفسه، ص249.

[3] : نفسه، ص256.

هنا وقع تشبيه حيث شبهت الفوارة التي تعمل على تدفق المياه وسيلانها بذوبان الفضة البيضاء وكلا طرفي التشبيه حسيين نستطيع رؤيتهما.

وله في (الكامل):

يعدو الجواد بخالد ******* فكأنه يعدو بقربه

تيس أبذ من التيو ******* س كأن لحيته مذبه [1]

في هذا البيت شبه الشاعر خالد بالتيس ووجه الشبه بيهما اللحية، فكلا الطرفين وقعا حسيين.

وأنشد الجاحظ في صفة النخل (الرجز):

تخرج عند الطلع والتنغيض ******* طلعا كآذان الكلاب البيض [2]

هنا حدث تشبيه حيث أن المشبه هو طلع النخيل وثمارها والمشبه به هو آذان الكلاب البيض ووجه الشبه بينهما هو تدلي عراجين التمر كما هو الحال بالنسبة لآذان الكلاب المتدلية فكلا طرفي التشبيه وقعا حسيين.

وقال أبو الشّيص (الطويل):

وكالسيف إن لاينته لان متنه ******* وحدّاه أن خاشنته خشان [3]

هنا شبه الرجل المقدام الشجاع بالسيف فالمعنى العام أن هذا الشجاع إذا ما عاملته بليونة وبعطف لا يؤذيك كالسيف اللين لكن من تعدى حدوده معه وقام بإيذائه يرد عليه ويريه الوجه الآخر كما هو الحال

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص258.

[2] : نفسه.

[3] : نفسه، ص263.

للسيف في وجه الأعداء يقتل ويجرح بخشونة ، ففي هذا البيت شبه الشجاع وهو حالة معنوية بالسيف الذي هو شيء حسي ملموس وقد وقع المشبه به حسي.

وقال كعب بن زهير (البسيط):

ولا تمسك بالعهد الذي عهدت ******* إلا كما تمسك الماء الغرابيل [1]

هنا شبه الشاعر إخلاف الوعود بالغربال الذي يغربل به الحنطة فكان به يقول إنها لا تمسك الوعود كإمساك الغربال للماء وهذا الأخير مستحيل لأن الغربال يحتوي على فراغات تمنع إمساكها للماء مثل استحالة التمسك بالعهود والمواعيد وهنا شبه الوعد وهو شيء معنوي بالغربال الذي هو حسي ووقع المشبه حسي .

وقال حسان بن ثابت (الكامل):

وأمانة المري حين لقيته ******* مثل زجاجة صدعها لا يجبر [2]

حسان بن ثابت في هذا البيت شبه أمانة المري ويقصد به الحارث ابن عوف المري بالزجاجة، فقد شبه شيء حسي بآخر حسي ووقع كلا الطرفين حسيين.

في هذا البيت قصة حساب بن ثابت مع الحارث بن عوف المري حين قتل في جواره داعٍ من دعاة الرسول، وعندها بكى الحارث من هجائه له بدموع غزار.

وقال العرجي (الطويل):

كأن سقيط الثلج ما حصبت به ******* على الأرض قطن أو دقيق يغربل [3]

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص264.

[2] : نفسه، ص265.

[3] : نفسه، ص266.

في البيت السابق ورد تشبيه بحيث أن المشبه هو سقيط الثلج بينما المشبه به ورد متعددا القطن والدقيق المغربل بالتالي المشبه به حسيا كما هو الحال بالنسبة للمشبه.

وقال أبو نواس (المتقارب):

أتانا بخبز له حامض ******* شبيه الدراهم في حليته

يضرس آكله طعمه ******* وينشب في الحلق من خشنته [1]

وقع المشبه حسيا ألا وهو الخبز في حين أن المشبه به هو الدراهم فكلاهما وقعا حسيين.

وقال ابو العتاهية (المنسرح):

أصبحت لا تعرف الجميل ولا ******* تفرق بين القبيح والحسن

أن الذي يرتجي نداك كمن ******* يحلب تيسا من شهوة اللبن [2]

في البيت السابق تشبيه حيث شبه الذي يرتجي الندا بمن يحلب التيس لشهوته وحبه لشرب اللبن، فكلا الطرفين وقعا حسيين.

وقال أعرابي في بني عمه (الطويل):

فقدت مواليّ الذين كأنهم ******* دماميل في وجهي على تبجّس

إذا قلت مات الداء بيني وبينهم ******* أتى حاطب منهم لآخر يقبس [3]

الشاعر يشبه فقدانه لأهله وأصحابه وبني عمه بالدماميل الذي في وجهه وهنا وقعا طرفي التشبيه حسيين.

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص268.

[2] : نفسه،ص270.

[3] : نفسه، ص274.

وقال آخر (الرجز):

كأن صوت غليها المستعجل ******* قفز الشيوخ للشيوخ الجهلّ [1]

في هذا البيت تشبيه حيث شبه صوت غليان القدر بصوت الشيوخ وكلاهما حسيين.

وقال البحتري في أكول (الخفيف):

فكأن الفتى يضم ركابا ******* قد تهورن أو يسد بثوقا

معدة أولية كرحى البزار ******* يلقى حبا وتلقى دقيقا [2]

حاول البحتري في هذا البيت تصوير كيفية هضم الطعام إبتداء من الفم إلى غاية وصوله للمعدة وكيفية تغيره وشبه قضم الأكل بالرحى الذي يقضم الحبّ فينتجه دقيقا، فكلا طرفي التشبيه حسيين.

قال ابن الرومي (الكامل):

فدع المحب من الملام فإنه ******* بئس الدواء لموجع مقلاق

لا تطفئن جوى بلوم فإنه ******* كالريح تغري النار بالإحراق [3]

في البيت السابق تشبيهين اثنين الأول شبه لوم المحب بدواء الوجع والألم أما الثاني فشبه إطفاء الحرقة والألم الشديد وألم العشق للحب بالرياح التي تساعد في الإحتراق السريع فالمشبه في كلا البيتين ورد معنويا بينما المشبه به في كلا البيتين ورد حسيا.

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص276.

[2] : نفسه، ص278.

[3] : نفسه، ص281.

وقال لبيد (الطويل):

فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه ******* تقادم عهد القين والنصل قاطع [1]

هنا تشبيه يكمن في تشبيه الشاعر لشخصه ونفسه بالسيف الذي مهما مرت عليه الأيام والسنين يبقى حادا قاطع لا يصده شيء فالمشبه به حسي وهو أداة مرئية وملموسة ألا وهي السيف.

وكشف عن هذا المعنى بعضهم يصف امرأة عوراء وعاشقها أعور (الخفيف):

هي عوراء باليمين وهذا ******* أعور بالشمال وافق شنّا

بين شخصيتهما ضرير إذا ما ******* قعدت عن يمينه تتغنى [2]

في هذا البيت تشبيه حيث شبه العاشقين بشخص ضرير لا يملك عينا صالحة فعند وقوفهما إلى جنب بعضهما يتشكل بينهما شخص ضرير، فهنا وقع المشبه معنوي وهو العاشقين بينما المشبه به حسي ألا وهو الشخص الضرير.

وقال علي بن الزيات (الوافر):

ولكن ما شفّني ما قد أراه ******* لديه من الطعام على الخوان

وباذنجان محشي تراه ******* يعوم كعنبر في دُهن بان [3]

في البيتين السابقين شبه الطعام أو بالأحرى الباذنجان المحشي بالعنبر في الرائحة الزكية والطيبة وبالتالي كل من المشبه والمشبه به حسيين.

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص282.

[2] : نفسه،ص283.

[3] :نفسه، ص286.

قال ابن الرومي في ابن أبي الجهم الكاتب (الرجز):

يا ابن أبي الجهم احتقب هذا اللّطف ******* فإن فيه طرفة من الطرف

يا جثة ويا وجه الهدف ******* يا روثة الفيل ويا لحمة الصدف [1]

ابن الرومي في هجائه لابن أبي الجهم شبهه بالجثة وروثة الفيل، فقد وقع كلا الطرفين حسيين لانهما يرصدان من خلال الحواس الخمسة.

وقال مصعب (الكامل):

قد صافحت أقطار خدك لحية ******* تركته وهو مسوّد الأقطار

فكأن خط الشعر في جنباته ******* ليل أقام على نجوم نهار [2]

في البيتين السابقين تشبيه حيث شبه الشاعر خط الشعر على وجه الرجل أو بالأحرى لحيته بليل أقام على نجوم النهار وكأن وجهه نهار منير واللحية ليل حالك مظلم فيه وبالتالي فالمشبه هو اللحية والمشبه به هو الليل وكلاهما وقعا حسيين.

وقال أبو النواس في قصيرة (المنسرح):

بدت لنا في ثياب لعبتها ******* تجرّ أثوابها لقلتها [3]

شبه أبو نواس المرأة القصيرة بالمرأة التي تجر ثيابها بسبب قلتها وصغرها، فكلا الطرفين وقعا حسيين لأنه يمكن رصده والوصول إليه من خلال حاسة الرؤية.

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص291.

[2] : نفسه، ص294.

[3] : نفسه، ص296.

وقال عنترة (الكامل):

ظعن الذين فراقهم أتوقع ******* وجرى بينهم الغراب الأبقع

حرق الجناح كأن لحيى رأسه ******* جلمان بالأخبار هش مولع [1]

شبه عنترة رأس الغراب الذي مرّ بأحبته الذين فارقوه بالجلمان وهو آلة قص الصوف أو الشعر، وبالتالي وقع المشبه والمشبه به حسيين.

ومما يتصل بذلك قول الآخر في حمامة (الطويل):

محلاة الطوق ليس يخشى انفصامه ******* إذا هم أن يبلى تجدد آخر

موشحة بين التّراق بزفّها ******* وصدر كمقطوف البنفسج أخضر [2]

شبه الشاعر الحمامة المطوقة بمقطوف زهرة البنفسج المربوط برباط يجمع زهراته، فالمشبه والمشبه به وقعا حسيين.

وقال ابن المعتز (الكامل):

ورميتهم جرح الفراق فؤاده ******* فالدمع من أحفانه يترقرق

هزته وقفة ساعة فكأنما ******* في كل عضو منه قلب يخفق [3]

شبه ابن المعتز الفراق بجسم الإنسان الذي تدمع عينه عند ذهاب أحبته وأنه له أعضاء بها قلب ينبض وكأنه يريد إيصال رسالة أن الفراق له أعضاء وقلب يتألم كما هو الحال بالنسبة للإنسان فالمشبه والمشبه به وقعا حسيين.

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص299.

[2] : نفسه، ص300.

[3] : نفسه، ص303.

وقال ابن الرومي (الرجز):

ولحية كذنب البرذون ******* لو أنها كانت على فرعون

لاحتاج أن يحملها بعون [1]

شبه ابن الرومي اللحية بذنب البرذون وهذا الأخير يعني نوع من الدواب يحمل الأثقال إشارة منه إلى كبر اللحية وضخامتها وأكد ذلك عندما قال لو أنها كانت على فرعون لاحتاج أن يحملها بعون وهي كناية عن كبر اللحية وضخامتها مقارنة بشكل الوجه، فالمشبه هو اللحية وقد وقع حسي أما المشبه به هو الذنب وأيضا وقع حسي لأنه عضو من أعضاء الدواب.

وقال ابن الرومي (الرجز):

شددت منها نظرة على عجل ******* آخرها أولها من العجل

كالشمس عامت يومها إلى الطفل ******* ثم انجلت والشطر منها قد أفل [2]

شبه ابن الرومي النظرة التي خطفها في عجلة وبسرعة بالشمس التي يذهب جزءا منها بعدما كانت كاملة مشعة فالمشبه هو النظرة والمشبه به هو الشمس وكلاهما حسيين.

ونحوه قول البحتري يرثى أبا سعيد (الكامل):

واذهب كما ذهبت بساطع نورها ******* شمس النهار وأعقب الأظلام [3]

شبه البحتري أبا سعيد في ذهابه وعدم رجوعه حزنا عليه وعلى فراقه بذهاب سطوع الشمس وإتيان الظلام مكانها معبّرا عن الاختلاف الكبير الذي يحسن به عند فراقه له فالمشبه والمشبه به وقعا حسيين.

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص306.

[2] : نفسه، ص311.

[3] : نفسه، ص318.

2.1. المشبه به المعنوي:

إنّ المشبه به المعنوي هو كل ما هو عقلي، فهو يحتاج إلى تدبر وتفكير عميث لاستخراج المعنى العام للمفردات.

ومن أهم الأبيات الشعرية التي تضمنت المشبه به المعنوي في كتاب ابن أبي عون هي:

قال أشجع السلمي (الكامل):

ذهبت مكارم جعفر وفعاله ******* في الناس مثل مذاهب الشمس[1]

فهنا الشاعر يمدح جعفر بن يحيى البرمكي ويعدد خصاله المحمودة المرفقة بأفعاله مثل فضل وكرم الشمس على عامة الناس، فهنا شبه مكارم وأفعال جعفر مثل فوائد الشمس على الناس، وقد يوجد مقارنة كثيرة فمثلما المال يسعد الإنسان فكذلك الشمس تسعد الإنسان من ناحية الصحة، فكلا طرفا التشبيه وقعا معنويان وذلك لأن المكارم والخصال الموجودة في الإنسان شبهت بفوائد الشمس وهذا شيء معنوي.

وقال ابن المعتز (الطويل):

علم بأعقاب الامور كأنه ******* بمختلسات الظن يسمع أو يرى

إذا أخذ القرطاس خلت يمينه ******* تفتح نورا أو تنظم جوهرا [2]

في البيتين السابقين شبه الشاعر الكاتب أو صاحب القلم بما يقرأ أفكار الآخرين ويعرف باطنهم ويستطيع الوصول إلى الفكرة التي تجول في أذهانهم والمشبه به هنا معنوي لأنه داخلي غير محسوس كما أشار الشاعر إلى قوة الكاتب الفكرية.

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص226

[2] : نفسه، ص304.

وقال الناجم مما لا تشبيه فيه (الخفيف):

لابن شاهين لحية ******* طوله شطر طولها

فهو كالدهر كله ******* عاثر في فصولها [1]

شبه ابن شاهين الرجل ذو اللحية الطويلة بالدهر ألا وهو الزمان الطويل والبعيد وهذا من شدة طول اللحية، فالمشبه هنا اللحية وهي شيء حسي بينما المشبه به الدهر وهو شيء معنوي.

[1] : أبو إسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، 2015، ص316.

استنتاج:

من خلال الدراسة السابقة على بعض النماذج من الأبيات الشعرية من كتاب التشبيهات لابن أبي عون، ارتأينا أن نضع دائرة نسبية تمثل نسبة كل من المشبه به الحسي والمعنوي في المدونة المدروسة.

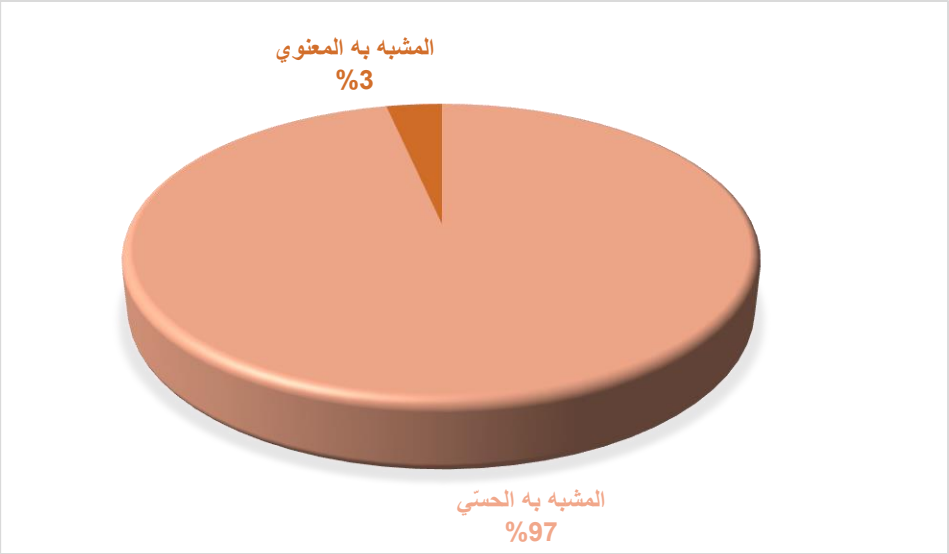

من خلال الرسم البياني الموضح أعلاه وجدنا أنّ نسبة المشبه به الحسّي في كتاب التشبيهات تمثلت بنسبة 97% بينما الأبيات الشعرية التي احتوت على المشبه به المعنوي كانت قليلة بنسبة 3% مقارنة بالمشبه به الحسي، وكل هذه النسب التي وجدت تمثل النماذج التي اخترناها للتطبيق عليها في المذكرة.

المبحث الثاني: إحصاء التشبيهات في كتاب ابن أبي عون:

بعد أن عملنا في المبحث السابق على شرح الأبيات الشعرية واستخراج معنى عام لها، رأينا في هذا المبحث أن نضع جداول إحصائية توضح تعدد المشبه به للمشبه الواحد في أشعار العرب مرفقة برقم الصفحة وذلك للتيسير على القارئ الولوج إلى الأمثلة المصنفة في الجداول.

1. تحليل وتصنيف المشبه والمشبه به في كتاب التشبيهات:

المشبه	المشبه به	الصفحة
الخمر	شعاع	173
	الظبي	188
المياه والأمطار	الدراهم	159
	الكتاب	167
	السيف	201
	الفضة البيضاء	256
السّيف	نسمة الريح	141
	بيت النمل	141
	الدهر	273
الفم (الثّغر)	اللؤلؤ	106
	الفضة	
	البَرَدْ	
اللحية	الليل	294
	ذَنَب البَرْذون	306
	الدهر	307
الفرس وصفته	جُلمود الصَّخر	26
	الرماح	145
	البحر	72

الليل ونجومه	الدهر	210
	الشيب	
	الشمس	91
	الرجل الفائز	99
المرأة: (وجهها، مشيتها، حديثها، شعرها، ضحكها، لعابها)	الليل	102
	المطر	103
	العسل	106
	الفضة	116
	اللحاف الممزق	242
النساء السود	النار المتوهجة	235
	المسك الطيب	237
	الليل	

تعليق واستنتاج:

من خلال التشبيهات المدروسة وجد أنّ العرب اعتمدوا بكثرة ووفرة على المشبه به الحسّي فشبهوا المرأة بالشمس لجمالها ونور وجهها وبالعسل تارة أخرى لحلاوة كلامها، وبالفضة لبريقها، وشبهوا المرأة السوداء بالنار المتوهجة لسحرها الخاص ولونها الأسمر الجميل.

كما شبهوا اللحية بالدهر لطولها وبالليل للونها الداكن وبذب البرذون لشكلها، كما اعتمدوا على تشبيه المياه والأمطار بالفضة البيضاء للونها الجميل وبالسيف لأهميتها وبالدراهم لقيمتها في حياة الغنسان والحيوان والنبات، كما شبهوا الليل ونجومه بالبحر في حجمه وبالدهر لطول مدته والنجوم بالشيب في وسط الشعر، وكل تشبيه من هذه التشبيهات يصور جهة من المشبه لا جميع جهاته.

إنّ معظم المشبهات بها في أشعار العرب حسية، وأيضا استخدموا في تشبيهاتهم أشياء حسية من آلات وكواكب وأطعمة وسيوف وغيرها ولهذا غرض واضع ألا وهو أن الاشياء المحسوسة تساعد في ايضاح المعنى في وقت قصير وايصال الفكرة الرئيسية بطريقة سهلة وسريعة.

واستخلاصا لما سلف يمكننا الخروج في نهاية هذا الفصل إلى أن المشبه به الحسّي قد طغى بشكل كبير على النماذج المختارة من الأبيات الشعرية التي درست على عكس المشبه به المعنوي، فالحالة الاولى وهي وجود المشبه حسي والمشبه به كذلك كانت الغالبة في حين أن وجود المشبه حسي والمشبه به معنوي كان نادرا جدا بينما وجود كلا الطرفين معنويين كان منعدما وهذا ما يطابق لآراء البلاغيين الذين أجمعوا على انعدام هذه الحالة، ووجود المشبه معنوي والمشبه به حسي كان قليلا جدا ولعل السبب الرئيسي لغلبة المشبه به الحسي في المدونة المدروسة كون هذا الأخير أكثر دقة ويساعد في الوصول إلى الذهن وترجمة الأفكار وفهمها بسرعة خيالية بحكم أن الحسيات مألوفة للأشخاص بينما قلة وجود المشبه به المعنوي قد يكون راجع إلى صعوبة الوصول إلى الفكرة وكونه يحتاج تدبر وتفكير عميقين للوصول إلى ماهيته ومعناه العام.

خاتمة:

وخلاصة البحث عن المشبه به الحسي والمعنوي في الشعر العربي من خلال كتاب التشبيهات لابن أبي عون ومن خلال ما تمّ تناوله في هذا البحث وصلنا إلى جملة من النتائج لخصناها كالآتي:

1. التشبيه هو عقد مقارنة بين أمرين أو شيئين اشتركا في صفة واحدة وزاد أحدهما فيها على الآخر مع وجود أداة التشبيه.

2. ينقسم التشبيه إلى أربعة أركان وهي: المشبه، المشبه به، الأداة ووجه الشبه.

3. يعتبر المشبه والمشبه به بطرفي التشبيه الأساسيين لأنه لا يجوز حذفهما أو حذف أحدهما من أسلوب التشبيه أما الأداة ووجه الشبه فيكمن حذفهما أو حذف أحدهما.

4. ينقسم التشبيه إلى عدّة اعتبارات من بينها اعتبار طرفيه المشبه والمشبه به ونوعيهما الحسي والمعنوي.

5. قد يأتي المشبه حسي والمشبه به معنوي وقد يأتي العكس المشبه معنوي والمشبه به حسي.

6. للتشبيه أغراض كثيرة وترجع هذه الأغراض في الغالب إلى المشبه وقد تعود أحيانا إلى المشبه به.

7. هناك فوائد كثيرة للتشبيه إلا أنه هناك من يزعم إلى وجود عيوب مختلفة له ومساوئ عديدة لكن يجدر بنا إلى أنه لا يوجد في التشبيه عيوب وسلبيات من حيث هو ولكن العيوب تلحقه من المتكلم في استخدام التشبيه واختيار الألفاظ المناسبة.

8. العرب اعتمدوا على تعدد المشبه به للمشبه الواحد.

9. إنّ أسلوب التشبيه يزيد من إقناع المستمع أو القارئ بإحضار صورة المعنى.

10. معظم الأبيات الشعرية المدروسة في المدوّنة تضمنت المشبه به الحسي.

11. غلبة وجود حالة المشبه حسي والمشبه به حسي بينما قلة وندرة وجود الحالات الأخرى وهي:

- المشبه حسي والمشبه به معنوي.
- المشبه معنوي والمشبه به حسي.
- المشبه معنوي والمشبه به معنوي.

12. كثرة المشبه به الحسي في النماذج المدروسة راجع إلى غاية ألا وهي أن هذا الأخير يساعد في الوصول إلى الذهن وترجمة الأفكار بحكم أن الحسيات مألوفة ومعلومة .

13. قلة وندرة المشبه به المعنوي في المدونة المدروسة راجع إلى صعوبة الوصول إلى الفكرة كون هذا الأخير يحتاج إلى تدبر وتفكير عميقين للوصول إلى ماهيته ومعناه العام.

14. احتواء كتاب ابن أبي عون لأجود الأشعار العربية أدى بتنوع التشبيهات في مختلف العصور.

وفي نهاية البحث نأمل أن تكون هذه الدراسة منطلقا لدراسات أكثر توسعا وعمقا، كما نتقدم بالشكر للأستاذ الذي تقبّل الإشراف على هذا لعمل وساهم في استوائه ليكون على هذه الصورة.

وأخيرا نرجو أن نكون قد وُفّقنا، وصلّ اللهم وسلّم على سيّدنا محمد النبي الأمي وخير معلّم والهادي المبعوث رحمة للعالمين سيّدنا محمد وعلى آله وصحبته أجمعين.

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

1. ابن رشيق القيرواني، العمدة، تح: محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط3، ج1، مصر، 1963.

2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، ج2، بيروت، 1997.

3. ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت.

4. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، ط1، لبنان، 1998.

5. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2017.

6. أبو اسحاق ابن أبي عون، التشبيهات، تح: عبد المعين خان، دار العرب، ط2، دمشق، 2015.

7. الرّازي فخر الدين، نهاية الإعجاز في دراية الإعجاز، تح: ابراهيم السامرائي ومحمد بركات أبو علي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1985.

8. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ط8، ج1، 2005.

9. بيسوني عبد الفتاح، علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط4، القاهرة، 1436هـ/2015م.

10. عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم للطباعة والنشر، ط1، دمشق، 1993.

11. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية "علم البيان"، دار النهضة العربية، 1405هـ/1985م.

12. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تحك محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، 1998.

13. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2004.

14. علي الجندي، فن التشبيه. بلاغة. أدب. نقد، مكتبة النهضة، ج2، مصر، 1952.

15. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط11، 2007.

16. محمد بن علي بن محمد الجرجاني، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، 1418هـ/1997م.

17. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج21، تونس.

18. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج28، تونس.

19. محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير اليمامة، بيروت، 1992.

20. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004.

21. ياقوت الحمودي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: احسان عباس، دار العرب الإسلامي، ط1، ج1، بيروت، 1993.

الفهرس:

مقدمة	1
الفصل الأول: بلاغة التشبيه	
المبحث الأول: التشبيه	
1. تعريف التشبيه	4
2. أركان التشبيه	7
3. المشبه به الحسي والمعنوي	11
4. أغراض التشبيه	15
5. فوائد التشبيه	18
المبحث الثاني: التشبيه في الكلام	
1. أثر التشبيه في الإقناع	22
الفصل الثاني: المشبه به الحسي والمعنوي في الشعر العربي	
التعريف بمؤلف كتاب التشبيهات	33
المبحث الأول: المشبه به الحسي والمعنوي في نماذج شعرية من كتاب التشبيهات	
1. المشبه به الحسي	36
2. المشبه به المعنوي	64
المبحث الثاني: إحصاء التشبيهات في كتاب ابن أبي عون	
1. تحليل وتصنيف المشبه والمشبه به في كتاب التشبيهات	67
خاتمة	70
قائمة المصادر والمراجع	72